جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٢٩٤ ف ١٢/٩٠٤
العنوان كتاب في تراجم الصوفية
المؤلف لم يسم المؤلف
تاريخ النسخ القرن ١٣ هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٦٣ ورقة
ملاحظات

Copyright © King Saud University

٩٢٢ (كتاب فى تراجم الصوفيين ، قطعة منه) ، خط
ك القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٢٦ق ٢٥س ٢٠ر٥×١٥ر٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول
٤٣٩٤ والاخر .

١- تراجم رجال الدين أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

سماعا فلما كان في اثنا السماع اذا به قد صرخ صرخة كبيرة وجعل يجري
في الطابق وهو يقول الجلبة الجلبة ثم استقام واخذ يشير بيديه
كالذي يمسك شيئا ثم وقع ما شاء الله كذلك ثم رجع الى السماع فلما كان بعد
ليال وصل الشيخ يعقوب المذكور من السفر واخبر انه حمل عليهم
في البحر ليلة كذا ذبح عامة وتغير البحر حتى اشرفوا على الهلاك قال
فقلت يا شيخ اسمعيل الفاره يا اهل يس قال فرايته واشار بعينه
وقد اقبل على وجه الماء كالطاير واسكن الجلبة بيده حتى استقرت
وسلمنا الله تعالى ببركته وكان الشيخ يعقوب المذكور كثير السفر
فشكى الى الشيخ كثرة ما يحدث عليه من احوال البحر فقال له الشيخ
اذا حدث عليك شيء فقل يا اهل يس فلما حمل عليه ذلك قال الذي
اوصاه به ففرج الله عنه ومن ذلك ما يحكى عن الشيخ حسن
السرحي انه كان كثير العناية بامر السلطان شعبان لدينه والمسلمين
بارض الحبشة فبلغني ان الكفار ظهروا عليهم في بعض الحروب
وقتلوا منهم فتعبني ذلك كثيرا فكنت الازم الشيخ لهم ملازمة
شديدة فكان ذات ليلة حضرت معه سماعا فخطر ببالي امر
المسلمين وما هم فيه فبمجرد ان خطر لي ذلك واذا بالشيخ تقول
قد نفعت الملازمة قد نفعت الملازمة فلما انقضى السماع ذهبت
الى بيتي وقعدت انتظر الفجر فبينما انا قاعد اقرا سورة من
اخذتني سنة خفيفة فرايت الشيخ قد وقع في الكفار واخذ جميع
ما معهم من السلاح وكسره حتى لم يبق شيء ينتفع به ثم عاد الي جنبي
فلما صليت الصبح ذهبت الى الشيخ فحال ان سلمت عليه قال لي ما رايت
فاخبرته بذلك فلما كان بعد ايام يسيرة جاء الخبر ان سعد الدين

والمسلمين انتصروا على الكفار وقتلوهم ومزقوهم في اطراف البلاد ومن
كرامات ما اخبر به بعض الفقراء الفقاه قال قلت للشيخ يوما وكان
معي درهم فاشتغل قلبي به من حيث انه لا يقع موقعا من ضرورة العيال
فانسيت قراءة الفاتحة فلما فرغ قال اعد الصلاة فانك تركت الفاتحة
بفكرك في الدرهم وامر عياله ومن ذلك ما يروي عن رجل من اهل مكة
يقال له الفقيه عبد الكريم الرحيم الاميوطي انه قال لنت لا اعتقد
الشيخ اسماعيل وكنت ابغض منه فبينا انا ذات ليلة بين النائم
واليقظان واذا بي اراي الشيخ دخل علي في جماعة فسمعته وهو يقول
لاخر هات الوجع الفلاني فجاء به فوضعه علي ثم قال هات الوجع
الفلاني فوضعه علي ثم ما زال يقول هات الوجع الفلاني ويضعه علي
حتى وضع علي قدر عشرين وجعا حتى كدت اموت وخرج قال
فبقيت تلك الاوجاع علي باقي ليلتي ويومي ذلك الى العصر
فارسلت اليه واستعطفت خاطره فجاء الي فرفع ذلك كله عني وقمت
كان لم يكن بي شيء فتبت الى الله وحسنت عقيدتي في الشيخ نفع الله
به ومن ذلك ما يحكي عن الشيخ حسن الهبل قال مرضت مرة مرضا
طويلا فعقدت مع الله عقدا ان لا اتعلق باحد من المخلوقين فقلت نعم
يا سيدي فقال هكذا الفقر ثم قام وخرج وخرجت امشي معه
كان لم يكن بي شيء ومنه ما يحكي ان الفقيه علي بن عثمان المطيب
كان يصحب الشيخ وليس منه الخرقة وكان اذا اتاه امر يأتي اليه ويلازمه
فمرض مرة ولزم الفقيه محمد مرضا شديدا فجاء الى الشيخ وقال ان ولدي
غير طيب فلا زمه في ذلك فقال له الولد طيب لكن تحيره غير طيب فلما
كان بعد ذلك ايام شفي الولد ومرض الفقيه فعرف ان اشارة الشيخ لقوله
غيره غير طيب اليه فاتى به الموت وكتب وصيته وامر ان يحمل له قبر ثم
مات بعد ذلك رحمه الله تعالى ومن كراماته بعد موته ما حكاه القاضي عز الدين

وقال الشيخ لي هل عقدت مع الله عهدا او لا

الزبيري

الزبيري المكي قال رايت الشيخ اسمعيل في المنام بعد وفاته وانا نايم في المسجد
وهو ينزل لي والله ما مت واني الحي الرزاق واني عندربي مع النبيين
والصديقين والشهداء ومنها ما حكاه بعض الاخيار قال رايت
الشيخ علي قبر علي سرير وعند جماعة وهم يقرأون سورة يس
فقلت له يا سيدي انت في القبر كما كنت في الدنيا انت واصحابك يقرأون
سورة يس فقال نعم انا على ذلك وراي بعض الناس الشيخ عبد اللطيف
العراقي صاحب عدن في المنام وهو يقول له يحق ان ترى القطب
قال فقلت نعم يا سيدي فقال هو هذا واذا بالشيخ اسمعيل
نفع الله به وكان الفقيه عبد الرحمن ابن زكريا الآتي يعرف بنقاد
الاولياء وكان يقول والله ما مثل الشيخ اسمعيل لاني اتيت اليمن ولا في
في اليمن ولا في العراق ولا في الحرمين واجتمع الشيخ برجال الفقيه
ابي بكر ابن ابي حربه فحمل على الفقيه حال حبي بحاب على حبته
فلما افاق قال والله يا اسمعيل ما عرفك الا الله والله ما انت بحصل
لكنك لا تحصل لاحد مثلك ومن كلام الشيخ في الحقايق قوله ان الله
هو الذي يحب طهارة نفسه وتزكيتها والتخلق باخلاق الله تعالى
وقال كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة وقال الواردات
ثمرات الاوراد وقال الاوراد ترك ما عليه العوائد
وقال سبحان من سكن قلوب العارفين بوجود المعبود ان الله
تعالى لغيار غل قلوبهم ان تشتغل بغيره وقال اهل السكون
لو سقطت السماء على الارض ما اهتزوا لذلك وقال اجمع علما
هذه الطريقة على ان العافية ان تقول لا اله الا الله ولا يكلك ان تفسد
وكان يقول السماع محك الرجال فمن لا ورد له لا ورد له وقال
مرة في سماع من لم يعرف المعاني السماع عليه حرام وقال ايضا
من لم يحسن حالة الكلام فالسماع عليه حرام وانتى بعض الناس على
السماع فقال نعم هو لمن فتح عليه فيه والا فهو حرام على كل ذي نفس

وتقال مرة فى السماع بهذه طائفة اهل الله يا فقرا يا مريدين لا تكذبوا على الله
وسمع مرة قوالا فى سماع وهو يقول
الا يا صاحبى هذا المصلى ∴ وتلك ملاعب الظبى الرخيم
فقال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وسمع مرة قارئا يقرأ
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى حتى بلغ الى قوله هذا يومكم الذى كنتم
توعدون فقال قامت دولة الفقرا يا لها من دولة لم تسد
∴ حاضر من جاء عدا ممكرا ∴ ما بين فى الدنيا وما استحقرا
وكان يقول ان السماع هو الصفا الذى لا تثبت عليه الاقدام
الرجال وكان يقول احسن احوال العبد موت محبا لله تعالى عارفا به
وقال ان الله تعالى يغضب لاوليائه وان لم يغضبوا وقال
مرة لبعض اصحابه لا تجالسوا اولياء الله تعالى الا بالادب فانهم جواسيس
القلوب وقال نفع الله به التصوف الخروج عن العادات وعن كل
النفس وما خرج عنه الانسان كان الله عوضا عنه وسئل عن الاسم
الاعظم الاسم الاعظم من حيث هو الاسم الذى له المزية على سائر الاسماء وعن
حث الناس كل من فتح عليه باسم كان فى حقه اسم اعظم لان معنى الاسم الاعظم
هو الذى يستجاب به الدعا حتى قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور القلب
وقال نفع الله به قال بعض المشايخ الاسم الاعظم هو البكا عند
الدعا وكان يقول لا تقام صلاة الصبح وصلاة العصر فى مسجد الاشاعر
الا اذا اجتمع فيه اربعون ولى لله تعالى عشرون من اهل البلد وعشرون
من اهل البادية وتحاكم نفع الله به ان مسجد الاشاعر حديقة للذنوب
وكلامه فى هذا الباب وكراماته بحر لا ساحل له وفيما ذكرناه دليل على ما لم
نذكره وفى هذا القدر كفاية ان شا الله وكانت وفاته نفع الله به فى شهر
رجب الفرد سنة ست وثمانمايه ودفن بعقره باب سنهام بمدينة
زبيد وله هناك مشهد عظيم لم يكن فى تلك المقبرة اعظم منه وعليه
اثر النور والبركة ظاهر وخلف جماعة اولادا نجبهم الشيخ الاجل
الولى

فقال

الولى الكبير رضى الدين ابو بكر الصديق وهو الذى قام بالموضع والفقرا بعد
ابيه وسلك مسلكه فى جميع اموره وكان فيه من حسن الخلق ولين الجانب
ولطف الشمايل ما يجل عن الوصف واليه استقل بعد والده وكان هو وارثه
ظاهرا وباطنا وظهرت له كرامات تدل على ذلك وكان والده يثنى
عليه كثيرا ويشير اليه بالولاية التامه ولما توفى والده رحمه الله تعالى
كتب اليه العفيه الاجل الصالح محمد بن ابى بكر ابى حربه المعروف بالمحجوب
يعزيه عن والده قال العفيه محمد المذكور لما اخذت القلم واردت
ان اكتب اليه تعزيه قيل لى لا تكلف الا تهنيه بما استقل اليه من
وراثة سر ابيه فكتبت اليه بذلك ومن جملة ما كتبت اليه قوله
وتهنيك يا ابن الشيمة يا بن يا بل يعم جميع العالمين تمما ظهرا
ومما كتب به ايضا اليك اليك خذها لا عدمنا حلا لكم افاسدى من جلالى
وبلغنى ان جماعة من اولاده جددوا عليه التحكم باشارة حصلت لبعضهم
من الشيخ الكبير فى منام راه وكان اكابر اصحاب والده كالشيخ احمد
الرداد والشيخ احمد المزجاجى وغيرهم يشهدون له بانه
يعولون على رايه فى جميع ما يقع بينهم ولم يزل على قدم والده فى
على تلاوة القران ومجالس الذكر والمشى فى قضا حوايج المسلمين
الى غير ذلك من افعال الخير حتى انتقل الى رحمة الله فى ربيع الاول
سنة ثلاث وعشرين وثمان مايه ودفن مع والده فى قبره وخلفه
فى القيام بالموضع ولده الشيخ الاجل الاوحد اسمعيل ابن ابى بكر
وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة مع وجود جماعة من اعمامه اجمع
على ذلك اكابر اصحاب جده كالشيخ احمد المزجاجى وغيره لما ظهر
لهم فيه من محايل النجابة والاهلية فكان فوق ظنهم فقام بحمد الله
تعالى اتم قيام وسلك مسلك اوايله وسلفه وله فى طريق القوم
وعلومهم معرفة تامة لا يقاربه فى ذلك احد من اهل عصره
ومشاركة كاملة فى كثير من العلوم وصحبه جمع كثير وتخلوا له ونصب

جماعة

اعمامه

جماعة من المشايخ كالشيخ عبد اللطيف التلمساني وهو اكبر منه سنا والشيخ
خير الدين الرداد وهو اكبر منه ايضا والشيخ عمر المعبدي كلهم
شيخا في مدينة عدن وغيرهم ولا اعرف كرامانه ما حدثني به
من اثق به قال قط ما خطر بقلبي شيء مما يغير عقيدتي في الشيخ
اسمعيل الا ورايت في المنام ما ينهاني عن ذلك غير مرة وحدثني
بعض الثقاة وهو الفقيه الصالح عبد الله بن محمد العجمل قال كان
الشيخ اسمعيل لا يقع عندي بمكان لما راى منه من التعلق بالدنيا
فرايت ليلة في المنام كاني في مجلس عظيم وفيه جماعة كثيرون
من العلما والصوفية ورايت المقدم في المجلس الشيخ اسماعيل
فمن يومئذ حسن ظني فيه وعرفت انه ملحوظ ومما انعم لي من
ذلك اني اجتمعت لبعض الناس ممن يخدم الدولة من اهل البادية
فحصل منه كلام في حق الشيخ فلما كان الليل رايت في المنام ذلك الرجل وبدنه
يسيل فيها كثير احتى وقع على الارض وذلك يدل على عناية الله تعالى به
زاده الله من فضله واتم نعمته عليه والمسلمين امين ثم توفي الشيخ
المذكور نصف الليل من ليلة الخميس ال لعشر من شهر ربيع الاول سنة
ثمن وسبعين وثمانمايه ولم يخلف بعده مثله في قطر اليمن جميعه في التقدم
مع الكمال في الذات والرياسة وغير ذلك رحمه الله تعالى ونفع به وبلغه امين

ابو الفدا اسمعيل ابن عبد الملك ابن مسعود البغدادي قدم من العراق
الى اليمن واستوطن مدينة عدن واخذ عنه اهلها كان فقيها مباركا
مشهورا بالعلم والصلاح ومن كراماته ما ذكره الخندي قال روى
لي المقري يوسف الصعدابي وكان اماما في مسجد الفقيه المذكور قال قال
لي الفقيه يوما تريد اريك اية من ايات الله المحجوبة عن الناس فقلت
نعم فمسح بيده على وجهي وقال لي مد بصرك الى السما فرفعت فرايت اية
الكرسي مكتوبة بالنور تكاد تخطف البصر اولها بالمشرق واخرها
بالمغرب وكان الفقيه المذكور معروفا بصحبة الخضر وله في ذلك حكايا

منهورة ولم اتحقق لوفاته تاريخا ابو الفدا اسماعيل ابن يوسف ابن قريع
بضم القاف وفتح الراء وسكون المثناة تحت واخره عين مهملة كان
فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا وكان مسكنه الاريبة من قرى الوادي
زبيد وبها كان اشتغاله بالعلم تفقه بجماعة وتفقه به اخرون وكان
من عباد الله الصالحين وكراماته منهورة منها ما حكاه الخندي قال
انه يرى على قبره في كل ليلة نور منتشر الى السما فان قبره بالعريبة المذكورة
ولم اتحقق تاريخ وفاته ابو عمر الاسود بن يزيد بن قيس النخعي
كان احد فقهاء التابعين تفقه بمعاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابي موسى وسلمان
وعائشة رضي الله عنهم وكان عابدا زاهدا صواما قواما قيل انه
انه كان يختم القران في شهر رمضان ختمة عشرة وحج ثمانين
حجة وكان يجهد نفسه بالصوم حتى يخضر جسمه وذهبت عيناه من
كثرة الصوم وكان يصلي في اليوم والليلة سبع مايه ركعة فقال له
عمه علقمة بن قيس لم تعذب نفسك فقال ان الامر جد فانا لا امر
جد وكان يقال انتهى الزهد في التابعين الى ثمانية فيذكر منهم
ويحكى انه لما احتضر بكى فقيل له مم تبكي فقال ومن احق مني
بذلك والله لو تحققت المغفرة من الله تعالى لاهمني الحيا منه ان الرجل
يكون بينه وبين الرجل الذنب فيعفو عنه فلا يزال مستحيا منه والجملة
فما كان الا راهبا في الرهبان وذكر الامام اليافعي ان معاوية
رضي الله عنه استسقى به فقال اللهم انا نستسقي اليك بخيرنا وافضلنا
الاسود بن يزيد ثم قال له ارفع يديك فرفعها ودعا فسقوا
وذكر وفاته سنة ثمن وسبعين في الجزم بالكوفة بخلاف ما قال
غيره وغلطوا انها سنة ثمن وثمانين والظن كلام اليافعي اقرب الى
الصواب والله اعلم ابو عامر اويس ابن عامر بن حرب ابن
عمرو بن سعد بن عمرو ابن عصفوان بن قرن بن ناجيه ابن مراد

المراد المرادي ثم القرني خير التابعين بشهادة سيد المرسلين ادرك زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره شغله بره بامه ثبت في صحيح مسلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأتيكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد ثم من قرن
كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة وهو بها بر لو اقسم على الله
لأبرّه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل وفي رواية لمسلم
عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير
التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه
فليستغفر لكم قال الامام اليافعي وقول النبي صلى الله عليه وسلم
انه خير التابعين صريح بانه خيرهم مطلقا وفي رواية عنه النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له
اويس بن عامر يخرج به وضح فيدعوا الله ان يذهبه فيذهبه فيقول
اللهم دع لي منه في جسدي ما اذكر به نعمتك علي فيدع له منه لمعة
فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليفعل وفي الحديث عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يحب من خلقه الاصفيا الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة
وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن
لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا
لم يعادوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس
القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد
ما بين المنكبين شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره راكع
ببصره الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له مجهول
في الارض معروف في السما لو اقسم على الله لابرّه تحت منكبه الايسر
لمعة بيضاء مثل الدرهم الواحد اذا كان يوم القيامة قيل لاهل الجنة ادخلوا
وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر يا عمر

يا علي اذا انت لقيتماه فاطلبا منه ان يستغفر لكما قال فكنا عشرين
يطلبانه لا يقدران عليه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام علي
ابي قبيس فنادي باعلا صوته يا اهل اليمن اقيلم اويس فقام شيخ
كبير طويل اللحية فقال لا ندري ما اويس ولكن ابن اخي يقال له
اويس هو لجمل ذكر وهو امرأ نرفعه اليك وانه ليرعى ابل لنا خير
بين اظهرنا فعمي عليه عمر كانه لا يريده وقال له اين اين اخيك هذا
قال هو بارك عرفات قال فركب عمر وجمل سراعا الى عرفات فاذا
هو بتي يصلي الى شجرة والابل ترعى حوله فقال له السلام عليك ورحمة
الله فخفف اويس صلاته ثم رد عليه السلام فقال له الرجل
فقال راعي ابل واجير قوم قال لسنا نسالك عن ذلك ما اسمك فقال عبد
الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك
به امك قال ياهذين ما تريدان مني قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا
القرني فقد عرفنا الصعب والشهول واخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء فاوضح
لنا فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس فاستغفر لنا
يغفر الله لكل فقال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احد من ولد ادم ولكنني للمؤمنين
والمؤمنات ياهذين قد شهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما فقال على هذا
امير المؤمنين عمر وانا علي بن ابي طالب فاستوى اويس قايما وقال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب
فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى اتيك
بنفقة من عطائي وكسوة من ثيابي هذا المكان مبعاد بيني وبينك فقال
لا ميعاد بيني وبينك يا امير المؤمنين لا ارانى تعرفني بعد اليوم ما اصنع
بالنفقة اما ترائي اني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم مني ترائي اكلها
ما اصنع بالكسوة اما ترائي على ازاري من صوف ورداءي من صوف مني ترائي اخرقها
اما ترى نعلي مخصوفتين مني ترائي ابليهما يا امير المؤمنين ان بيني وبينك عقبة
كؤود لا يقطعها الا ضامر مخف فاخف يرحمك الله ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت

ها هنا حتى اخذها هنا فولي عمر لناحية مكة وساق اويس ابل فاتحطاه اهلها
وترك الرعاية واقبل على التخلي للعباده وفي رواية ان عمر رضي الله عنه قال له ايت
تريد قال الكوفه قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي
وروي انه قال له رجل يوما كيف اصبحت فقال ما تقول عن حال رجل اذا اصبح ظن انه
لا يمسي واذا امسي ظن انه لا يصبح ان الموت وذكر لم يدع لمومن فرحا وان حق الله
تعالى في مال المسلم لم يدع له فضة ولا ذهبا وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لم يدع للمومن صديقا وروي انه كان اذا امسي يقول هذه ليلة الركوع فيركع
حتى يصبح ومرة يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح وروي انه كان
يلتقط النوى فاذا امسي باعه لافطاره ويتصدق بما فضل عنده من طعام وشراب
ثم يقول اللهم من مات جوعا او عطشا فلا تواخذني به وكذلك كان يلتقط الكسر
من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ثم يتصدق ببعضها ويقول اللهم اني ابرا
اليك من كل كبد جايع وروي انه نبحه كلب يوما على مزبلة فقال كل
مما يليك وانا اكل مما يليني فان اناجزت الصراط فانا خير منك والا فانت
خير مني ولما ذكره الامام اليافعي قال في حقه شعر

سقى الله قوما من شراب وداده ∴ فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ∴ جنون سوى حب على القوم ظاهر
سقوا الكوس الحب راحا من الهوى ∴ فراحوا سكارى بالحبيب المسامر
يناجونه في ظلمة الليل عندما ∴ به قد خلوا منهم اويس ابن عامر
شهيد بعالي حوبي المجد والعلا ∴ لنا فيه عالي الفخر عند التفاخر

وحكي عن هرم ابن حيان المرادي قال بلغني حديث اويس فقدمت
الكوفة ولم يحكى لي هم الا طلبه حتى وقفت عليه فاذا هو جالس على شاطئ
الفرات يتوضى فاذا رجل نحيل شديد الادمه اشعث مهيب المنظر فسلمت
عليه فرد علي السلام ممدت يدي اليه لاصافحه فابى ان يصافحني فقلت
يرحمك الله يا اويس كيف انت ثم خنقتني العبره لما رايت من حاله حتى
بكيت وبكى ثم قال وانت يرحمك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من

دلك علي فقلت الله عز وجل فقال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني
فقال ابتاني العليم الخبير الفت روحي روحك حتى كلمت نفسي نفسك
ان المومنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا
فقلت حدثني يرحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي وامي رسول الله ولكن قد
رايت رجالا راوه ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب وما
احب ان اكون محدثا ولا مفتيا لي في نفسي شغل عن الناس فقلت اي
اخي اقترا علي شيا من كتاب الله اسمعه منك واوصني بوصية
احفظها عنك فاني احبك في الله تعالى فاخذ بيدي وقال اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربك واحق القول قوله
ربي واصدق الحديث حديث ربي ثم قرا وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز
الرحيم ثم شهق شهقة حسبته قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان
مات ابوك حيان وبوشك ان تموت فاما الى الجنة واما الى النار
ومات ابوك ادم ومات امك حوى ومات نوح نبي الله ومات
ابراهيم خليل الله ومات موسى نجي الله ومات محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومات ابو بكر خليفة رسول الله ومات اخي وصديقي
عمر بن الخطاب فقلت له يرحمك الله ان عمر لم يمت فقال بلى قد نعاه
الي ربي ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا دعوات خفاف
ثم قال هذه وصيتي لك كتاب الله تعالى وبني المرسلين ونبي صالح
المومنين فعليك بذكر ذلك لا يفارقنا قلبك طرفة عين واياك
قومك اذا رجعت اليهم وانصح الامة جميعا واياك ان تنازع لكاعة
فتفارق دينك فتدخل النار ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبني
فيك وزارني من اجلك فعرف بيني وبينه في الجنة وادخله على داد السلام

واحفظ ما دامت الدنيا ورضه من الدنيا بالقليل واجعله لما اعطيته من نعمك
من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا ارانا
بعد اليوم يرحمك الله فاني اكره الشهرة لاني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء
الناس فلا تسأل عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم ادرك فتوفني
فاذكرني وادع لي فاني اذكرك وادعو لك ان شاء الله تعالى فانطلق
انت ها هنا حتى انطلق انا ها هنا وكانت وفاة اويس رحمه الله
على ما قيل بصفين عام سبع وثلاثين شهيدا مع اصحاب علي رضي الله عنه
قال سليم بن قيس الهلالي رأيت اويسا القرني بصفين ضم بعضا
بني عمار بن ياسر وخديمة بن ثابت رضي الله عنهم وقال عبد الله
ابن سلمة غزونا ارمينية زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعنا
اويس القرني فلما رجعنا مرض عندنا فحملناه فلن يستمسك ثم مات فغسلناه
فاذا قبر محفور وثم مسكون وكفن وحنوط فغسلناه وصلينا عليه ودفناه
ومشينا ثم قال بعضنا لبعض لو حملنا لقبره علامة فرجعنا فلم
نجد للقبر اثرا والشبه ان الاول اقرب الى الصواب يدل على ذلك
قول ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اجتماعه بعمر في السنة التي توفي
فيها عمر رضي الله عنه فكيف يكون غزا ارمينية ثم يدل عليه قوله لهرم
ابن حيان وما اخي عمر فتاه الي ربي ورأيت في شرح المقامات
للسعودي روي عن هرم بن حيان المرادي وكان رفيقا لاويس
انه مات بدمشق وانه وجد عند رأسه مكتوبا على لحدها بسم الله
الرحمن الرحيم براءة من الله الرحمن الرحيم لاويس القرني من الباري
وعلى الثاني مكتوب هذا كفن اويس القرني من الجنة وقد قيل في وفاته
غير هذا والله اعلم حرف الالف الموحدة ابو احمد بدر ابن احمد
ابن بدر الغيثي نسبة الى الشيخ ابي الغيث بن جميل نفع الله به كان فقيها عالما فرضيا
وكان من كبار الصالحين اهل العلم والعمل والكرامات الظاهرة جرت له وقائع مشهورة
مع الولاة والعرب ظهرت فيها كراماته واعلنت ولايته وهو اشهر اهل ولايته

وكان

وكان جده بدر احد فقراء الشيخ ابي الغيث المذكور فقيها صالحا من المنقطعين
الى الله تعالى وكان الغالب عليه الاستغراق بذكر الله وهو صاحب الحكاية
المشهورة وهي انه كان يوما يحرث في ارض له فارسل اليه الوالي جنديا من جند
الدولة بسبب الخراج فتنافس هو وهو فضربه الجندي بخنجر فقتله فلما بلغ
ذلك الشيخ ابا الغيث قال ما في الغفير الا الكبير يعني السلطان فاتفق
ان قتل السلطان ذلك اليوم ويروى انه قال لو نزل ان رح من المنجاب
وهو بكسر الميم وسكون النون المعجمة وقبل الالف وبعدها موحدة وهو اسم
لخشبات يجعلها الذي يحرث الزرع ليجلس عليه ذكره الامام اليافعي هكذا
وضبطه في كتاب روض الرياحين وضبطته هكذا لخشية ان ينتقل الكتاب
الى من لا يعرف هذا الاصطلاح فلا يدريه ومراد الشيخ رحمه الله انه كان
يحرث المملكة فنزل وترك الحراسة بسبب قتل فقيره والسلطان المذكور
هو الملك المنصور اول ملوك بني رسول قتله بعض مماليكه في مدينة
الجند لغير سبب وكان للفقيه احمد المذكور اولاد صالحون نجبا
يقومون بالزاوية وحلق الذكر والتلاوة واطعام الطعام وذريتهم
على ذلك الى الان يعرفون ببني بدر وزاويتهم مشهورة بناحية الوادي
مور بفتح الميم وسكون الواو وثم راء مهملة وهم من ذرية عروة
ابن مسعود الثقفي الصحابي رضي الله عنه قال الفقيه حسن الاهدل
وجدت نسبهم مرفوعا الى الفقيه بدر الكبير الى عروة وكانت وفاة
الفقيه بدر هذا بعد السبعمائة تقريبا ابو اسحاق بكر ابن عمر
ابن يحيى الغرسي الثعلبي قال فقيها كبيرا عارفا وزعارا هدا قال
الجندي بلغني ان قوم الغرسانيين انما عضوا ارض موزع عضبا فشق
عليه وجود الطعام الحلال فكان يجتلبه من الاماكن البعيدة فلما طال
عليه ذلك قصدا موضعا مباحا اباحة شرعية وعمره وازرعه للفقه
فكان يحصل له منه ما يقوم بكفاية عياله ودرسته والوافدين اليه وغيرهم
قال وهذه الارض باقية في ايدي ذريته الى الان يجدون فيها بركة عظيمة

وقد مررت عند ارضه هذه فرايتها في موضع لا يمكن انه كان مملوكا لاحد وانما
كانت عمارة الفقيه لها الهاما من الله وكان الفقيه بكر المذكور من الاكابر
المشهورين علما وعملا وكانت له كرامات ظاهرة منها انه افتتح طريق
الحج الى مكة المشرفة وكان الحج قد انقطع في البر في تلك السنة وعميت
الطريق وعدم عارفوها فافتتحها الفقيه المذكور وجعل يتردد فيها
القوافل عن سنين ولا يقدر احد ان ينالها بمكروه من العرب وغيرهم
ببركته ومن بعده سار بالناس الفقيه عمر الاكسح الاتي ذكره ويعده سار
بالناس الفقيه احمد بن موسى بن عجيل المتقدم ذكره وكان الفقيه بكر سالكا
طريق السلف وكان الفقيه احمد بن موسى اذا ذكر يعظمه وينعرف
بفضله فاتفق انه جرى ذكره يوما بحضرة الفقيه احمد فاثنى عليه وعظمه
فقال بعض الحاضرين له وما اولى الفقيه بكر حتى تعظمه هذا التعظيم
فقال اوتي خيرا كثيرا من ذلك انه اوتي الاسم الاعظم ومن ذلك انه وتي
خصيصة من خصائص الانبياء عليهم السلام كان اذا اراد البترك انفتحت
له الارض وابتلعت ما يخرج منه وكان الفقيه بكر المذكور كثير المواصلة
للعلماء كالفقيه موسى الهاملي والفقيه ابراهيم الشيباني وغيرهما ويحكى
عنه حكاية عجيبة وهي انه كان معه رجل غريب يحفظ له زرعه وكان
الرجل لا يزال منعما ولا يكشف راسه ابدا فاتفق ان خرج اليه الفقيه يوما
وهو نائم وقد انكشف راسه واذا به عظم لا شعر عليه ولا جلد فبقي الفقيه
متعجبا ثم ايقظه فجعل يستر راسه وهو دهش فقال له الفقيه لا باس
عليك وهون عليه ثم سأله عن ذلك فقال كنت رجلا من اهل زبيد المرتزقين
على السفن وكنت اتيتي للغوص واخذ اكفان الموتى فاتفق على ذلك
مدة حتى توفيت ابنة لبعض التجار فسمعت انها كفنت بكفن نفيس فاتيت
قبرها ليلا فنبشته فلما فتحت اللحد اذا بيد خرجت منه فاختطفت
حلية راسي قلت بس بس وتعوذت فسمعت قايلا يقول يا قليل
التوفيق اما آن لك ان تخشى الله وتتوب عن فعلك فقلت مجيبا له ولم

ولم ار شخصا انا التايب الى الله تعالى فقال ان صدقت توبتك لا يضرك
شيء فتبت الى الله وسترت حالي عن اهلي وغيرهم وروي انه لما قال
ليس بس قال قايل انا تبارك لو لم تكن بس لاخذت جميع راسك وكانت
وفاة الفقيه بكر على احسن حال في صدر المايتة الثانية بعد وقبر يماني قرية
مشهور يزار ويتبرك به قال الجندي ولم يكن له سوى ولد واحد يقال له
الصحاف وبه كان يكنى ولم يعقب هذا الولد وانما كانت له ابنة فتزوجها
بعض اهله فلم يكن في الفرسانيين احد من ذريته الا بهذه الطريق

ابو محمد بكر بن محمد ابن حسن بن الشيخ مرزوق بن حسن الصوفي
كان شيخا كبيرا عابدا كاملا عارفا بطريق التصوف كثير التصوف كثير الاجتهاد
في العبادة صاحب نسك وصلاح اخذ الخرقة عن جده وعن جد ابيه الشيخ
الكبير مرزوق بن حسن الآتي ذكره كان الشيخ بكر المذكور وجيها عند الناس
مقبول الشفاعة مسموع الكلام له ذكر في البلاد ووصيت بين العبادلة رباط
في مدينة زبيد ورباط في تعز ورباط في عدن واصحاب في كل بلد
وقد ايعرفون بالبكرية نسبة اليه وكانت له معرفة تامة بعلم الفلك
واحكام النجوم وعنه اخذ هذا الفن كالفقيه علي بن احمد الاصبحي
وعيسى بن علي الحاسب وغيره وكانت له كرامات مشهورة واخبار مذكورة
وعمر عمرا طويلا حتى توفي سنة اثنين وسبعين وسبعمايه وقد قارب
المايتة سنة وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد بالقرية المعروفة
بالمرزوقيه نسبة الى هولاء المشايخ بني مرزوق وسياتي ذكر جماعة منهم
ان شاء الله تعالى

عرف الحكيم ابو عبد الله جعفر بن عبد الرحيم
المخايتي ثم الكلاعي كان فقيها عالما عارفا محققا له مصنفات في الفقه تدل على توسعه في
العلم وكان مع ذلك عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح والورع تفقه به جماعة منهم
الامام ابو اسحاق المصري صاحب الكافي في الفرايض وغيره من الاعيان
وكان يسكن قرية على قرب من مدينة الجند وكان الوالي هناك يوما فيه خير

يحب العلما والصالحين وكان له في الفقيه عقيدة حسنة وطلب منه ان ينتقل الى الجند
ليستفع به الناس في التدريس والفتوى ونشر العلم فاجابه الى ذلك بعد ملازمة
شديدة وشرط عليه ان لا يكلفه القضا ولا يدعوه الى منزله وان دعاه لحاجة
ضرورية لا يكلفه اكل طعامه فاشترط له الوالي ذلك فانتقل الى الجند وتدبرها
وانتفع الناس به نفعا كليا وكانت له كرامات ظاهرة منها ان جماعة ضربوه
بالسيوف فلم تقطع فيه شيا وسببه ذلك انا الصليحي لما دخل الجند بحث عن احوال
علمايها فقيل له ان بها الفقيه جعفر اليه تنتهي اداوهم فظلمه وقال له
يا فقيه القضا متعين عليك فقال لا اصلح له ولا يصلح لي فاعرض عنه معرضا
حيث لم يقبل منه ثم اشتغل بالحديث مع غيره فخرج الفقيه مبادرا من غير اذنه
وقصد طريق قرينته ثم ان الصليحي سال عنه وطلبه في المدينة فلم يجد
فارسل جماعة يلحقونه ويقتلونه فبادروا واداركوه على قرب من القرية
فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه شيا ووقع مغشيا عليه فظنوا انه قد مات
فرجعوا مسرعين خشية ان يراهم احد واخذوا ثيابه ليوهموا انهم هربوا
فلما وصلوا الى الصليحي اخبروه بذلك وان سيوفهم لم تقطع فيه شيا ثم ان
بعض من مر هناك وجد الفقيه كذلك فطلب جماعة من اهل القرية وحملوه
الى منزله فافاق بعد ساعة واخبرهم الخبر فقيل له كيف لم تقطع فيك
السيوف فقال كنت اقرا سورة يس وقيل بل قال كنت محرما بالصلاة
فلم اشعر بهم وكان الصليحي بعد ذلك يعظمه ويقبل شفاعته ويحترم اصحابه
ويعفي ارضهم عن الخراج وغيره ولم يزل الفقيه على القدم المبارك من نشر
العلم مع الورع والصلاح حتى توفي على راس ستين واربعماية وكان ولده
الامام ابو بكر من كبار العلما ومشاهيرهم وهو شيخ الامام زيد الفقيه
الآتي ذكره ابو الضيا جوهر ابن عبد الله الصوفي كان عبدا عتيقا للبعض التجار
وكان يتعاني التجارة في مدينة عدن وهو مع ذلك محب للصوفية والفقرا ويكثر
من مجالستهم فلما حضرت الشيخ سعد الحداد الوفاة وكان له رباط واصحاب
قال له اصحابه يا سيدي من يكون الشيخ بعدك فقال الذي يقع على

راجع

توكيله دين كثيرا ثقله وقلق منه فقصد الفقيه الحجر المذكور وقال
له ادع لي بقضا الدين فقال اللهم اقض دينه وفرج همه فلما عزم من
عنده وصل منزله وجد رسلا من الشيخ علوان بطلبه فعزم معهم اليه
وكان شيخ تلك البلاد والحاكم عليها فلما اجتمع به قال له يا فقيه انه حصل
بالي الليلة ابني ابني مدرستي واجعلك مدرسا بها فارسلت لك ثم بعد ذلك
ضعف عزمي وقلت ان هذه البلاد ليست بلاد مدارس فباسه ما كان
من امرك الليلة فاخبره بزيارته للفقيه حسين وانه دعاله بقضا الدين
فقال الشيخ علوان وكم دينك فقال كذا وكذا فقال لا باس ارجع الى
منزلك فلما رجع الى منزله وجد احمالا من البر والزبيب وغير ذلك
ووجد كيسا فيه دراهم تدر الذي عليه ومثله قال له اهله هذا
ارسل به الشيخ علوان فعلم ان ذلك ببركة دعا الفقيه حسين نفع الله
وله مما يدل على استجابة دعايه شي كثير وتوفي بقرية العراهيل من وادي
السحول وهي بفتح العين المهملة وبالراء قبل الالف وبعدها هاء مكسورة ثم ميم
ثم لام مهملة والسحول بفتح السين وضم الحا المهملتين وادٍ مبارك كثير الخير واسع
يشتمل على قرى كثيرة خرج منها جماعة من العلما والصالحين وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة ابواب بيض سحولية نسبة الى هذا
الموضع وقبر الفقيه المذكور بالقرية المذكورة مشهور يزار ويتبرك به

ابو مروان الحكم ابن ابان العدني بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
كان احد فقها التابعين وكان كثير الاجتهاد في العبادة حكي انه كان يقوم
الليل فاذا غلبه النوم القى نفسه في البحر وقال اسبح الله مع الحيتان
امتحن بقضا عدن مدة وكان مشهورا بالعفاف كريم النفس والمسجد
المعروف في مدينة عدن هذه بمسجد ابان منسوب اليه والد وهو من
مساجدها المشهورة بالبركة واستجابة الدعا وفيه اقام الامام

احمد بن حنبل رضي الله عنه حين قدم للاخذ عن ولده ابراهيم ابن الحكم وكان
ابراهيم فقيها فاضلا محدثا وكيفيه فضيلة ارتحال الامام احمد اليه
ولما وصل الامام احمد عندنا وجدنا قد توفي وكان عمه المكرم ابن ابان
اخو صاحب الترجمة اذ ذاك موجودا فقال له الامام احمد في سبيل
الله الدريهمات التي انفقناها في عضد ابن اخيك هذا ما حكاه
الجندي واما اصحاب الحديث الذين تكلموا في الرجال فيقولون
انه لقيه وانما قال ذلك لما لم يجد كما كان يظن وكانت وفاة الحكم
المذكور سنة اربع وخمسين ومائة حرف الخاء المعجمة ابو محمد الخضر
ابن محمد بن مسعود بن سلامة الاصفاني كان فقيها فاضلا عالما عاملا
شديد العبادة كثير الورع يحكي انه قصد زيارة بعض العلماء
الصالحين الى مدينة جبلة فلما صار قريبا من موضع الفقيه المذكور
عدل عن الطريق قليلا اذ كان ممره على موضع احدثه بعض الملوك
فتورع عن المرور فيه وله من النظر في دقيق الورع شيء كثير
وكان مع ذلك كثير الاجتهاد في الاشتغال بالعلم رحمه الله تعالى
حرف الدال المهملة ابو سليمان داود بن ابو الهيثم
الزيلعي كان فقيها عارفا خيرا ورعا زاهدا انتفعت به جماعة في
فقه جبلة ونواحيها وتدبر مدينة تعذر درس فيها بالمدرسة
الشميتية وانتفع به الطلبة انتفاعا كليا واجتمعوا عليه وكان
مباركا التدريس ما قرأ عليه احد الا انتفع وكان مع كمال العلم
مشهورا بالصلاح واستجابة الدعا وكان محميا من البهائم
لا يحضر طعاما فيه شبهة الا وتظهر له علامة تدله على ذلك فيترك

وله في ذلك حكايات مشهورة تدل على حذقه وحمايته وكان مبجلا
بين الناس جليل القدر عندهم يطلبون دعاءه ويرجون بركته
توفي سنة تسع وسبعماية ابو البقا هبة الله بن عبد الله الصيرفي
كان شيخا صالحا ناسكا متعبدا مشهورا بالولاية وكان يغلب عليه
الوله على سبيل التخريب وكان ياتي على منبر الخطيب بالجامع
ويضربه بالعصا ويقول ياجمل الكذابين ويحكي انه
وصل الى قضاة عرشان في شفاعة فلم يقبلوه فخرج عنهم
مغضبا لما راي فيهم من التعجب بانفسهم ودنياهم فلما جاوز
البلد التفت اليها وقال اهلكي عرشان فلم يقفوا بعد ذلك غير
مدة يسيرة حتى تغيرت حالتهم وزالت دنياهم ومن كرامات
انه لما عزم السلطان طغتكين بن ايوب على شراء ارض الحلة
اليمن واراد ان يجعلها ملكا للديوان ضج الناس من ذلك وشق
عليهم فاجتمع هذا الشيخ وجماعة من الصالحين في بعض المساجد
واعتكفوا به ثلاثة ايام على صيام النهار وقيام الليل فلما كان
اخر الليلة الثالثة خرج الشيخ وحمل في المسجد وجعل ينادي
رافعا صوته على سبيل الوله يا سلطان السما اكفف المسلمين
حال سلطان الارض فقال له اصحابه اسكت فقال لهم
قضيت الحاجة وحق المعبود سمعت قاريا يقرا قضي الامر
الذي فيه تستفتيان وبقال انه قال رايت السلطان وهو
بارز وسهام تاتيه من كل ناحية حتى وقع ميتا فلما كان ظهر
ذلك اليوم توفي السلطان المذكور وكفى الله الناس شره ببركة
هؤلاء القوم نفع الله بهم وكانت وفاة الشيخ احمد المذكور بعد
الثمانماية بقريب وهو بفتح الدال وسكون الحا المهملتين وفتح
الميم واخره لام والصهيباني منسوب الى صهبا ان بضم الصاد المهملة
وسكون الهاء وقبل الالف باء موحدة وبعد الالف نون وهي جهة متسعة

مما يلي مدينة جيله خرج منها جماعة من العلما والصالحين نفع الله بهم

حرف الراء ابو المسك ريحان ابن عبد الله العدني كان عبدا حبشيا عتيقا لبعض اهل عدن وكان صاحب كرامات خارقة ومكاشفات صادقة وكانت طريقته التخريب يظهر الوله وربما كشف عورته فمن كراماته ما ذكره الامام اليافعي رحمه الله قال اخبرني بعض الاخيار انه كان بعض الناس في ساحل عدن فاغلق الباب دونه فبات في الساحل ولم يكن معه عشا فراى الشيخ ريحانا هناك فاتى اليه وقال له يا سيدي اريد منك العشا وما اشتهي الا هريسة فقال انظر هذا قال لك تطلب مني عشا وما تريد الا هريسة كاني بكسة هرائها فقال له يا سيدي لا بد من ذلك قال فلم اشعر الا والهريسة حاضرة في الحال فقلت له يا سيدي بقي السمن فقال انظر هذا الفاعل التارك واما كنت سمانا ابيع السمن فقلت يا سيدي ما اكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر وايتني بها فاخذها من يدي وصب منها على الهريسة سمنا فاكلت من ذلك مالم اذق مثله قط ويروى عن بعض الثقاة من اهل عدن انه قال خرجت ليلة اشتري لعيالي من السوق شيا فلقيني الشيخ ريحان فجرني وارتفع بي في الهوي ارتفاعا كثيرا فبكيت وقلت له ردني فردني الى الارض وقال لي اردت ان اوجعك فابيت قال الامام اليافعي اخبرني بعض الصالحين قال قلت للشيخ ريحانا خاطرك معي فقال ما دام هذا الراس صحيحا لا تخف واشار الى راسه فحسبت انه يعني ما دام حيا ولم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك بمدة طويلة من اعلى جبل فانكسر راسه ومات وقال اليافعي ايضا سمعت بعض الفقها الكبار من اهل عدن يقول رايت الشيخ ريحانا يفعل بعض الاشيا المنكرة فقلت في نفسي انظر هذا الفاعل التارك

الذي

الذي يقال انه صالح يقدم على هذه المنكرات قال فلما كان الليل احترق بيتي بالنار وكرامات الشيخ ريحان كثيرة ولم اتحقق تاريخ وفاته غير ان الامام اليافعي ادرك من ادركه وقبره بعدن معروف مشهور مقصود للزيارة والتبرك نفع الله بهم اجمعين

حرف الزاي ابو محمد زريع ابن محمد الحداد وهو بتقديم الزاي المضمومة تصغير زرع مسكنه قرية القطاري بجهة بغداد كان شيخا عارفا عابدا مجتهدا صاحب كرامات منها انه كان يمسك القطعة الحديد وهي تشتعل نارا فلا تضره وسبب ذلك انه كان في ايام شبابه قد واود بعض نسا القرية عن نفسها وكانت في غاية الحسن والجمال فكرهت ثم بعد مدة نالها ضرورة فارسلت اليه تطلب المال الذي كان بذله فوافاها على ذلك وجا بالمال فلما قربت منها راها كانها سعفة في ريح عاصف فقال ما شانك فقالت هذا شاني لم اكن اعرفه ولا انا من اهله وانما الضرورة دعتني الى ذلك فتركها وخرج عنها ووهب لها المال وتاب الى الله تعالى فقالت له زحزحك الله عن النار كما زحزحتني عنها فاستجاب الله دعوتها ببركة صدق توبته فكانت النار لا تضره ثم صحب الصالحين بعد ذلك واشتغل بطريق العبادة وظهرت عليه كرامات كثيرة وكان بينه وبين الشيخ سعيد بن منصور الاتي ذكره صحبة ومودة وانتفع به كثيرا وكانت وفاته لثنيف وستين وستمائة تقريبا

ابو اسامة زيد بن عبد الله ابن جعفر بن ابراهيم التيمي من بنة التيم قرية بقال لها يقاعه بفتح المثناه تحت والقاف وبعد الالف عين مهملة ثم هاء تانيث قريبة من مدينة الجند كان اماما كبيرا عالما عاملا ورعا زاهدا نفعه بمدينة الجند ثم ارتحل الى مكة المشرفة واخذ بها عن جماعة من اهلها ثم رجع الى الجند ونشر العلم هناك

وانتفع به الناس وارتحلوا اليه من نواحي شتى وانتفع صيته قال
الجندي بلغ اصحابه نحو ثلاثمائة متفقه وكان يقوم بغالبهم قوتا
وكسوة وغيرهما ثم رجع الى مكة واقام بها مدة عاكفا على التدريس
والفتوى هناك ثم رجع الى الجند واستقر بها وانتشر عنه العلم
انتشارا كليا وقصد من كل ناحية وتخرج به جماعة من الاعيان
المدرسين المفتيين وكان غالب حاله في اخر امره انما يدرس
في بيته ايثارا للخمول وعدم الشهرة وكان متورعا عن صحبة
الملوك ومخالطة الولاة كثير العبادة وظهرت له كرامات كثيرة
منها انه وجد بعض الناس قاصدا اباب البلد في الليل
فلما قرب منه انفتح له الباب فخرج ولم ير الرجل من اين لم
يره قال فمشى حتى وصل موضع قبره الان فاحرم بالصلاة
وجعل يصلي حتى اذن المؤذن بالصبح ثم رجع فلما وصل باب
المدينة انفتح له باب المسجد فلما صلى الصبح قعد يذكر الله
والرجل يرقبه في كل ذلك ثم دنا منه وقبل يده واخبره بما راى
منه فقال له ان احببت الصحبة فلا تخبر احدا ما دمت حيا
فما اخبر بذلك الا بعد وفاة الفقيه رحمه الله تعالى ويحكى
عنه انه كان يخرج من بيته بعد هدوء من الليل الى الجامع
فينفتح له الباب فيدخل فيصلي في المحراب ما شاء الله
ثم يخرج كذلك وكانت وفاته سنة اربع عشرة وخمسمائة
وقبره بالمقبرة الغربية من مدينة الجند مشهور يقصد
للزيارة والتبرك قال الجندي لم ار في اليمن قرية تتجدد
معرفتها ويكثر زوارها كتربة الفقيه زيد ولا تكاد تخلو
تربته عن زائر وقل ما قصدها ذو حاجة الا قضيت حاجته
قال ولقد اخبرني جمع لا يمكن تواطيهم على الكذب باخبار يطول
شرحها في ذلك ابو احمد زيد بن علي ابن حسن ابن عطية

وتبعه

الناوري

الناوري والد الفقيه احمد المقدم ذكره كان فقيها عالما ورعا
زاهدا انتفعت به جماعة من العلماء منهم ولده احمد وغيره وكان
مشهورا بالصلاح صاحب كرامات منها انه كان لا يأتيه جنب
الا عاتبه وكشف له عن حاله ولا يأتيه احد بدراهم على سبيل
النذر الا ميز له الحلال منها من الحرام حتى يعترف صاحبها بذلك
اشتهر عنه ذلك مرارا ويروى عنه انه مر في طريق فوجد
دوالين في ايام بداية فراى درهما في الطريق فاخذه ووضعه
بموضع مرتفع عن الوطئ فنهاه والده وقال ضمنت الدرهم فقال
ما رفعته الا اجلا لا لاسم الله تعالى وجعلته في موضع يراه صاحبه
وكان الفقيه زيد بعد ذلك ينهى عن الالتقاط وقد تقدم في
ترجمة ولده الفقيه احمد ذكر نسبهم وموضعهم ولم يزل على نشر
العلم والمواظبة على العبادة والطعام الطعام حتى توفي سنة اربع
وثمانين وستمائة

حرف السين المهملة

ابو محمد سالم ابن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن يزيد بن احمد بن محمد العامري
صاحب مسجد الرباط كان فقيها كبيرا محدثا غلب عليه علم الحديث وعرف
به وكان مع ذلك ورعا زاهدا اصحب في بداية الشيخ والفقيه
اصحاب عواجه الآتي ذكرها وانتفع بها كثيرا وانتفع به خلق
كثير منهم الشيخ احمد بن احمد المقدم ذكره والفقيه ابو شعيبة
الحضرمي الآتي ذكره وغيرهما وكان على قدم كامل من العلم
والعمل شديد النفس عالي الهمة صاحب كرامات وافادات يروى
عنه انه قال من ضل في طريق فليؤذن وليقم الصلاة فان الله تعالى
يدله على الطريق ومن خاف من اللصوص فليقرا الفاتحة سبع مرات عند
ان يصبح ويتفل على يديه ويمسح بهما وجهه ويكون ذلك على الريق

انظر اقامة المصوع

فان الله تعالى يكفيه ظما ذلك اليوم قال ومن اذن لي اذن المصوع اليمني
واقام في البري افاق باذن الله تعالى وكان له ولد اسمه محمد خلفه
في موضعه وكان من كبار الصالحين يروي انه يوم ولد راي بعض
اصحابه والده عمود انور متصلا من السما الى بيت الفقيه سالم قد نا
من البيته لينظر ما السبب فمنع قايلا يتوك بهذيكم الولد المبارك
ذكر الامام ابا فعي في تاريخ هذا الولد واثنى عليه ثنا مرضيا
وكانت وفاة الفقيه سالم سنة ثلاثين وستمايه وقبره عند
مسجد الرباط مشهور يزار ويتبرك به ولم تزل اما مة المسجد
المذكور اليوم الى ذريته بدهنة من الدهر وهو مسجد مشهور
الفضل يقال انه اول مسجد بني في الاسلام في تلك الناحية على ساحل
البحر على قرب من الكثيب الابيض المشهور هناك بالبركة وقد
تقدم ذكره في ترجمة الشيخ احمد ابن الجعد وكانت وفاة
ولد الفقيه محمد على راس السبعمايه بنخل لوادي زبيد وكان
وصل لحاجة فتوفي هناك ونقل الى مقبرة مدينة زبيد
ودفن عند المشايخ بني مرزوق الاتي ذكر جماعة منهم ان شا
الله تعالى ابو محمد سبا ابن سليم كان فقيها عارفا
مجردا غلبت عليه العبادة والنسك والورع والزهد حتى صار
صاحب كرامات ومكاشفات يحكي انه بات ليلة هو والفقيه
ابراهيم المازني عند قضاة عرشان فاكرمهم وضيفهم
فلما كان الصبح اراد الفقيه ابراهيم ان يصبر الى وقت الغدا
فكره الفقيه سبا ذلك واز عجه على المسير وهم بمفارقته فاعده
الفقيه ابراهيم فلما سارا مروا قريبا من حصن الظفر فخرج
اليهم صاحب الشيخ عبد الوهاب فتلقاهم وادخلهم داره واتاهم بشي من

الطعام

الطعام فكره الفقيه سبا ان ياكل فلازمه الشيخ على ذلك فلم يفعل فلما كان الليل وقد ناموا
ساعة كبيرة اذا بالشيخ عبد الوهاب قد جاهم بطعام اذكان من عادته ان لا يفتقد الضيف
بعد هجعة فاكل منه الفقيه سبا اكلا حيدا فقال له الفقيه ابراهيم بالله العجب كيف امتنعت
من الغدا مع القضا ثم من الاكل مع هذا الرجل اول الليل ثم اكلت الآن فقال اني لما اصبنا
مع القضا رايت في المنام آتيا اتاني وجر برجلي ودلاني في بئر توهج نارا وهو يقول عاد بقيت
تاكل خبز القضا وانا اقول لا اعود فتركني فلما استيقظت كان مني ما رايت من الامتناع
من طعامهم فلما وصلنا الى هذا الشيخ قلت اذا كان هذا حال القضا وهم يعرفون ما يحل
وما لا يحل فكيف يكون حال هذا الرجل الجاهل فامتنعت من طعامه فلما نمت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي كل طعام عبد الوهاب فهو منا فهذا الذي حملني
على الاكل الآن وهذا يدل على ان الفقيه سبا كان محفوظا له من الله عنايه ويدل على خير
الشيخ عبد الوهاب فانه كان كريما جوادا يفعل الخير كثيرا ويطعم الطعام وكان مالكا لحصن
الظفر وتلك النواحي على عادة مشايخ الجيل ابو محمد سعد بن محمد ابن احمد العرضي
بضم العين المهملة وسكون الراء وكسر الضاد المعجمة وآخره باء نسب كان شيخا كبيرا صالحا
صاحب كرامات مشهوره وكانت يده في التصوف لبعض اولاد الشيخ عيسى الكهنار وكان
اذا حضر السماع يلحقه وجد عظيم فكان اخوه الفقيه ابو بكر ينكر عليه ذلك حتى راى النبي صلى الله
عليه وسلم وسأله عن السماع فقال له لا باس به فلما هذا واشار الى اخيه الشيخ سعد
المذكور فلم ينكر عليه بعد ذلك وكان اخوه ابو بكر المذكور فقيها عالما عابدا مجتهدا
يحكي انه كان يتهجد بالليل بالقران ويبكي وربما علا صوته حتى يسمع من بعيد وكان للشيخ سعد
ولد اسمه محمد كان فقيها عالما عارفا محققا فقيها ماهرا وكان مع ذلك عابدا ورعا زاهدا
امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يقابل بذلك الا حرافمن دونهم لا تاخذه في الحق لومة لائم
وكانت له كرامات ظاهره فيمن لم يقبل منه وكانت وفاة الفقيه سعد سنة خمس وسبعمايه
ووفاة ولده محمد سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه وبنو العرضي هولا بيت علم وصلاح
ولهم ذرية مباركه ومسكنهم بيت حسين ونسبهم في الزبيريين القبيلة المشهورة
هناك وانما لقب جدهم محمد والد الفقيه سعد بالعرضي الآلانه نشا في حجر جده لامه

الشيخ سعيد بن يعقوب العرضي وكان المذكور رجلا عفيفا يقال
انه وصل من القدس الى اليمن على قدم السياحه فنذر حسين وابتنى
بها مسجدا ورباطا واقام بهناك الى ان توفى ولم يكن له عقب
فقام بالموضع ابن بنته الفقيه محمد ولزمه لقبه وقبورهم بهناك مشهوره
تقصد للزياره والتبرك ولا يخلو موضعهم من قايم منهم يعمر للوارد
ابو محمد سعيد بن منصور بن علي بن عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن ابي
الخير بن الحسين بن مسكين كان فقيها عارفا عابدا غايته في الزهد
والورع وكثره العباده مع الاشتغال بالعلم وكان صاحب كرامات
خارقه منها انه كان بينه وبين الشيخ زريع الحداد المقدم ذكره
صحبه متاكده فجاه في بعض الايام وعنده جماعه عقب عيد النحر
فقال يا سيدي رايت ما كان احسن الحج بهذه السنه فنظره الفقيه
شزرا فعلم الشيخ كراهته لذلك فسكت ثم اخذ الفقيه يعتذر
له ويغالط الحاضرين في الكلام فلما خرجوا قال له الشيخ زريع
يا سيدي سبحان الله نحن اصحابكم ومحبوكم ويحصل لكم مثل هذا
النقيب الوافر ولا تشركوانا فيه فاراد الفقيه ان يغالطه في ذلك
فلم يقبل منه وقال له سالتك بالله الا اخبرتني كيف تفعلون
هل هو طيران ام خطوام كيف هو فقال الفقيه هو شي من قدرة
الله لا استطيع تكييفه يختص الله تعالى بذلك من يشاء من عباده
وكان ابن الفقيه سعيد المذكور وهو الفقيه الكبير عمر بن سعيد
صاحب ذي عقب الاتي ذكره صحبه اكيده ومواخاه ومعاقده على
ان من مات قبل صاحبه تولى الاخر غسله والصلاه عليه فقدر موت
الفقيه سعيد قبل الفقيه عمر فتولى غسله والصلاه عليه وكانت
وفاته سنه ستين وستمايه بعد ان بلغ عمره نحو امن ثمانين سنه كل
ذلك على جهة التقريب فيما قاله الجندي ومنها بعد موته
ان رجلا من اصحابه حصل عليه اذى وضرر من بعض نواب الشيخ
العضيل

العضيل بن عواض احد مشايخ الجبال فذهب الرجل الى تربة الفقيه سعيد
وبكى عندها وجعل يقول يا فقيه اتعبنا العضل واصحابه وظلمونا وجعل
يعدد ما نالهم منهم من المشاق وكان يومئذ في مدينه تعز عند الملك
المظفر وكان السلطان قد اكرمه وامر ان يكتب له كتابا بعوايده فلما
كانت تلك الليله استيقظ العضل من منامه وامر غلمانه بالمسير للغور
فقالوا انصبر الى الصبح حتى ياتيك كتاب السلطان الذي كتبه لك فقال
لا حاجة لي بذلك واز عجهم على السير فقال له بعض خواصه ما حملك على
ذلك فقال رات الفقيه سعيد بن منصور في هذه الساعه وقد لزمني وذ نحني
فانا لا محاله هالك ثم اخذ في المسير فمات قبل ان يصل الى بيته فسال الرجل
الذي اخبره بالرويا اهل جرى لاحد من غلمان مع احد من اصحاب الفقيه سعيد
شي فقيل له نعم فلان نايب الشيخ فعل مع شريك الشيخ ما هو كذا وكذا فقال صدقتم
لكن ما راه الفقيه ان ينتصف الا من الشيخ العضل لا من غيره ابو عيسى سعيد
بن عيسى العمودي الحضرمي احد مشايخ حضرموت كان مشهورا بالولايه الكامله
والكرامات المتعدده وهو في التصوف للشيخ ابي مدين المغربي بينه وبينه رجلان
كان نفع الله به شيخا كبيرا كاملا مربيا تخرج به جماعة من كبار الصالحين كالشيخ
ابي سعيد وغيره وله في تلك الناحيه ذريه مباركون واتباع كثيرون يعرفون
بال ابا عيسى على عرف اهل حضرموت في الزام الكلب الالف بكل حال على
لغه القصر ولهم هناك مزايا مشهورة وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم والشيخ
سعيد المذكور هو صاحب القصه التي تقدم ذكرها في ترجمه الشيخ احمد الجعدي وهي
مما تدل على كرامته وتصرفه وكمال ولايته توفي رحمه الله بين الستين والسبعين
وستمايه وتربته هناك من التربه المشهوره المقصوده للزيارة والتبرك
ابو محمد سفيان بن عبد الله الابيني كان فقيها عالما فاضلا عارفا اشتغل في
بدايته بالعلم اشتغالا كليا فسمع ذات يوم قايلا يقول له ان اردت نجاتا فاترك
الفولين والوجهين فترك ذلك واشتغل بالله حتى ظهرت عليه علامات القبول
واشتهرت عنه كرامات خارقه منها ما روى انه كان في مدينه عدن

رجل يهودي قد ولاه السلطان بعض الولايات الكبار حتى كان جماعة من
المعلمين يقومون بين يديه ويمشون تحت ركابه فبلغ ذلك الشيخ سفيان فتعجب
لذلك وهو يومئذ في حال الرياضه والتجرد فجا اليه في زي فقير فراه جالسا
علي كرسي وجماعة من المسلمين عنده قيام في خدمته فقال له قل اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصاح اليهودي واستغاث بجنده
فلم يقدروا يفعلون شيا فاعاد عليه الشهادة ثانيه وثالثه وهو في جميع ذلك
يستغيث باصحابه وهم لا يقدرون علي شي ثم بعد الثالثه اخذ الشيخ بحمه اليهودي
واخذ سكينا كانت معه وقال بسم الله والله اكبر وذبحه ثم رجع الي مكانه
وكان يقعد في الجامع فلما بلغ الخبر امير البلد قال لغلمانه ايتوني به فلما وصلوا
الي الجامع ما قدروا يصلون اليه فرجعوا الي الامير واعلموه بذلك فركب في
عسكره حتي بلغ باب الجامع فلم يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا عن ان
يصل اليه بسوء فعرف الامير انها كرامه وانه محمي من الله تعالي فرجع وبقي
خايفا من السلطان كون البلد في عهدته فاستشار اهل العقل والراي في ذلك
فقالوا اها ولاي الاولياء الله الامن هو منهم وثم في مدينة لحج رجل من الاولياء
يقال له العايذي فاستغث به عليه فارسل اليه فلما وصله اعلمه بالقصه والتزمه
وقال احب ان لا يخرج من البلد حتي اعلم السلطان ويأتي جوابه فقال له
العايذي نعم ان شاء الله تعالي فجا الي الشيخ سفيان وكان بينهما صحبه فشكره
العايذي علي ما فعل وقال له قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم خرج به يمشي
حتي بلغ باب السجن فقال العايذي للسجان قيده فمد الفقيه سفيان رجليه
فقيده وبقي في الحبس اياما ان شاء ترك القيد في رجله وان شاء طرحه فلما
جا يوم الجمعه رمي القيد وذهب الي الجامع فدخل حتي وصل قريبا من الامير
ثم نظر الي الناس وقال اصلي علي هاولاي الموتي اربع تكبيرات فلما انقضت
الصلاه رجع الي الحبس واقام فيه حتي اتي جواب السلطان يقولا طلقوه
فلحق يطلب منه السلامه فقد كان قبل هذا ادعي ان البلاد بلاده وان
الملك له دوننا فخرج من الحبس ولم يكن السلطان ولا لاحد عليه سلطان

وكان قد جري له مع السلطان قضيه وهو في لحج فدخل علي السلطان من غير اذن
وقال له اخرج من بلادي والي هذا اشار السلطان في جوابه ومما اتفق له
انه قال ليهودي مرة قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والا
قصيت راس هذا القلم واشار الي قلم كان في يده فكره اليهودي ان يقول ذلك
بل قال قصه وما علي منه فقص الفقيه راس القلم بسكين كانت معه واذا براس
اليهودي مقصوص يتدحرج علي الارض ومما يروي من كرامته انه وصل مرة
الي قرية المخادر فلما علم به اهل القريه خرجوا للقايه وكان الفقيه علي ابن ابي بكر
البقاعي يومئذ هو المشار اليه في القريه بالعلم والصلاه فلم يخرج فيمن خرج فلما
اجتمع الفقيه سفيان باهل القريه سالهم عن الفقيه علي فقالوا بلغه انك تقول
بالسماع مع الصوفيه وهو يكره ذلك فقال لهم اذهبوا اليه وخبروه اما ان يلقانا
وعلينا حصول المطر والا وصلنا الي بيته وعليه حصول المطر وكان الناس حينيذ
محتاجين الي المطر حاجة شديده فلما بلغ الرسول الي الفقيه علي بذلك بكي وقال
والله ما انا اهل لذلك وخرج مسرعا اليه فلما تسالما بثوا غير ساعه حتي وقع
المطر ولم يدخل الناس الي القريه الا مبتلين ومن كراماته انه كان له مريد
اتفق له في بعض الايام ان اجتمع بامراة علي قصد غير صالح واذا بلطمة
بيد الفقيه وقعت علي عينه حتي دنا من المراه فعمي وجعل ينقص علي عقبيه
وترك من يقوده حتي وصل الي الفقيه وجعل يستغيث ويبكي فقال له الفقيه
يرد الله عليك بصرك اذا تبت ولكن ما تموت الا اعمى فرد الله عليه بصره
ثم عمي قبل الموت بثلاثة ايام وفي هذه القصه كرامات متعدده الاولي
اطلاع الله تعالي له علي حال المريد الثانيه حفظ المريد عن المعصيه
الثالثه بلوغ اللطمه من مكان بعيد الرابعه عمي المريد بسبب
اللطمه الخامسه رد بصره عليه ببركته السادسه اخباره له
بانه يموت اعمى فكان كما قال وبالجمله فكراماته كثيرة مشهوره وقد
ذكره الامام اليافعي في كثير من مصنفاته واثني عليه كثيرا وقال
اما وصوله الي مصر فقد بلغني انه انما سافر ليحضر الجهاد بدمياط وكان

فتح المسلمين علي يده وكان قد قال لهم بعض من اطلعه الله علي ما شاء من الغيب
ان فتح دمياط يكون علي يد رجل من اهل اليمن وكانت تحت ايدي الفرنج قد
غلبوا عليها وذكر الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور المصري في رسالته التي ذكر
فيها من اجتمع به من الاولياء قال وممن رايت الشيخ الصالح الولي سفيان
اليماني كان من الاكابر وارباب الهمم وكان معمر الاوقات بالصلوات واثني عليه
واظن اجتماعه به كان في المدة التي ذكر الامام اليافعي انه حصل فيها فتح دمياط
وكانت وفاة الشيخ سفيان في مدة نجح وتربته هناك من الترب المشهوره المقصوده
للزياره والتبرك ومن استجار به لا يقدر احد ان يناله بمكروه ابدا ومن تعدي
شيا من ذلك عوقب اشد العقوبه من غير امهال وقد جرب ذلك غير مره **ابو**
الربيع سليمان ابن محمد ابن اسعد ابن حمدان ابن يحفر ابن ابي الهيثم الملقب
بالجنيد كان فقيها عالما ذا عبادة وزهاده وجد واجتهاد يحكي انه غاب بعض قضاة
زمانه بالقضا فامتحن بقضا مدينة عدن اياما ثم عزل نفسه ثم امتحن بقضا زبيد
ثم عزل نفسه ايضا وعرف من ابن اتي فتاب واستغفر الله تعالي ثم انتقل الي
زبي اشرف وتدبرها فكان بها العابد الزاهد المشار اليه وكان مشهورا باجابة
الدعا مقصودا لذلك وكان الفقيه عمر ابن سعيد مع جلالة قدره كثيرا ما يزوره
ويلتمس دعاه وبايره اصحابه بذلك وكانت له كرامات وافادات قال
الجندي وببركته واشارته عمل الطواشي نظام الدين المطاعيز التي بجامع ذي
اشرف فانتفع الناس بها كثيرا وكانت وفاته سنة اربع وستين وستمايه وخلف
ولدين اكبرهما احمد كان رجلا متعبدا يحب العزله ويوثر الخلوه والثاني عمر كان
فقيها عارفا صالحا وكانت له كرامات ومعاملات رحمهم الله تعالي **ابو داود**
سليمان ابن ابي القاسم البخاري بضم الهاء ثم جيم والف بعدها راء مكسوره
وبا نسب كان شيخا كبيرا صالحا مباركا من اهل الصيام والقيام واطعام الطعام
وهو من المشايخ بني الحفار كان اصل جدهم من الوادي زبيد انتقل من هناك
وسكن قريه من ناحيه المهجم وصحب الشيخ ابا الغيث ابن جميل وكان من الصالحين
وذريته هناك اخيار صالحون عرف متقدموهم بيني الحفار وعرف متاخروهم بيني

البخاري

البخاري منهم الشيخ سليمان المذكور واياه اعني ابن جعفر بقوله في قصيدته التي
توسل فيها بجماعة من الاتقيا الصالحين قال ياسليمان ابن حفاره دعوة
تسقي الصفا عن مايه المنتحم ولهم في تلك الناحيه زاويه وشهره ولا يخلوا موضعهم
من قايم ينفع الله بهم **ابو الربيع سليمان** ابن موسي ابن علي الجون كان فقيها
عالما ورعا زاهدا الحنفي المذهب اشعري النسب كان تفقه بالفقيه ابي بكر ابن حنكاس
الاتي ذكره وغيره وغلب عليهم علم الادب وشرح القصيده الخمرطاشيه شرحا مفيدا
ذكر انه صنفه وهو ابن ثمانه عشره سنه وكان مسكنه قريه المزيحفه من قري الوادي
زبيد وهي بضم الميم وفتح الزاي وسكون المثناه تحت وكسر الحا المهمله وفتح الفا
واخره هاء تانيث وطبطبت اسمها مع شهرتها عندنا خشيه ان ينتقل الكتاب الي
بلد لا تعرف فتصحفه كان رحمه الله تعالي امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وهو
احد الفقها الذين هاجروا الي الحبشه لما ظهرت السبوت بمدينة زبيد في دولة
الملك المظفر الرسولي توفي هناك سنة اثنين وخمسين وستمايه مهاجرا الي
الله عز وجل **ابو محمد سود** ابن الكميت هو بفتح السين المهمله
وسكون الواو واخره دال مهمله كان من المشايخ الكبار اصحاب الكشف والكرامات
يروي عنه انه قال خرجت ليله في اخر الليل وانا صبي املا جره من البير لوالدتي
فبينا انا انزع اذ اقبل ثلاثة نفر فقرب مني اثنان وصرع احدهما الاخر فقال
المصروع اه اه اسقني فابي ان يسقيه فقال انا ابو جعفر الزيمي فقلت له اليس
الزيمي قد مات منذ سنين فقال نعم هو انا كنت واليا علي قومي وكنت عاصيا
فلما مت وكل الله بي ملكين يسوقاني من المشرق الي المغرب ومن المغرب الي
المشرق ويغلب علي الظما فما يسقوني قال الشيخ سود فغشي علي
ساعه فلما افقت طلبت اثارهم فلم احد الا اثر المصروع وحده فكان ذلك
سبب ترك الشيخ للدنيا واشتغاله لما يعود نفعه من العلم والعمل حتي كان
منه ما كان وفتح الله عليه بفتوح كثيره وكان يسكن قريه يقال لها العاشق
لانه انعشق له حجر هناك علي طريق الكرامه وكان له بها مسجد واصحاب
وكانت الدنيا تاتيه من غير قصد وهو مطرح لها متخل عنها ولا ياكل الا مع

اصحابه في المسجد ولا بيت الا فيه وكانت له ارض كبيره قدر عشرة الاف معاد
يحصل منها من الحطب قدر سبعين حملا في السنه خارجا عن الزرع يتصدق
بذلك كله ويصرفه في سبيل الله وفي وجوه البر ولا يمسك منه شيأ وهذه
الارض معفاه عن مساحة الديوان وغيرها وهي بايدي ورثته الي الان
وكلمهم بعض الولاه بالتغيير عليهم اراه الله ما يمنعه عنهم وقصد بعضهم مرة
مساحتها فخرج عليهم اسد طردهم عنها ومرة كذلك خرج عليهم حنش عظيم طردهم
ايضا وقريته هناك مجللون محترمون يعرفون ببني سود وقد تقدم ذكر الفقيه
حسين السودي منهم والفقها بنوا ابي حريه منهم وسياتي ذكر الفقيه ابي حريه
وجماعة من ذريته ان شا الله ونسب الفقيه سود يعود الي فهب ابن راشد
قبيله معروفه من قبايل عك ابن عدنان وكانت وفاته سنة ست وثلاثين
واربعمايه نفع الله به ورحمه **حرف الشين المعجمه ابو عبدالله شبيكه**
ابن عبدالله الصوفي هو بضم الشين وفتح الموحده وسكون المثناه تحت وكسر الكاف
وفتح النون واخره هاء تانيث كان من كبار عباد الله الصالحين صاحب كرامات
ومكاشفات نصبه الشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي شيخا لما تحقق كماله وذلك
انه لما توفي الشيخ ابو الزبير بفتح الزاي حضر الشيخ محمد ثالثه فقاله الجماعه
من تنصب عوضه فقال ما انصب الا من رايي ما رايي فقال الشيخ شبيكنه
وكان من جمله الحاضرين عرفتم ما يري الشيخ قالوا لا قال يري العنز العرجا
التي ترعا في زاري عواجه وكان ذلك في قريه يقال لها الاسحاقيه بينها وبين
عواجه قدر نصف يوم من جهة اليمن فنصبه الشيخ حينيذ وظهرت له بعد
ذلك الكرامات الكثيره وله ذريه اخيار صالحون يعرفون ببني الشبيكاني
نسبه اليه ولم اتحقق لوفاته تاريخا غير انه عاصر الشيخ محمد الحكمي نفع
الله به **ابو مدين شعيب** ابن احمد ابن عمران العباشي بالمثناه
تحت المشدده والشين المعجمه كان اسمه محمد ولقبه شعيب فغلب عليه حتي
صار لا يعرف الا به كان فقيها عالما كثير الاعتكاف والعزله صاحب كرامات منها
انه لما توفي وحمل الي المقبره اذا بماذن ياذن لوقت من اوقات الصلاه واذا بالفقيه

ثقل علي

ثقل علي الذين يحملونه ثقلا خارجا عن الحد حتي عجزوا عن القيام به فوضعوا السرير
حتي فرغ المؤذن وحركوه فوجدوه خفيفا كما كان فحملوه وساروا به الي القبر وهم متعجبون
من ذلك فقال لهم بعض اصحابه كان الفقيه متي سمع المؤذن قام علي قدميه وجعل
يجاوبه حتي يفرغ وكان والده احمد فقيها فاضلا محققا عمي في اخر عمره فجاه يوما
بعض الدريسه يساله عن مساله فاجابه بجواب فبقي متردد ا في قبوله فقال
الفقيه لولده اعطني الكتاب الفلاني فاعطاه فقال افتش عن الموضع الفلاني
فلم يحسن الولد ففتش الفقيه فوقع علي موضع الغرض واوقف السايل علي
مصداق جوابه وكان مسكن المذكور قريه كظر بفتح الكاف والظا المعجمه واخره
راء من اعمال حصن الشريف بجهة ريمه ولم اتحقق وفاة احد منهما غير انهما
كانا موجودين في حدود سنة خمسين وستمايه **حرف الصاد المهمله**
ابو محمد صالح ابن ابراهيم ابن صالح ابن علي ابن احمد العشري بفتح
العين المهمله وسكون المثلثه وكسر الراء واخره ياء نسب كان فقيها عاملا صالحا
كاملا وكانت حلقة درسه تجمع نحو مايه متفقه وكانت لديه دنيا متسعه
ياخذها من وجهها ويضعها في مستحقها من اعمال البر ومكارم الاخلاق حتي
كان يضرب به المثل في ذلك قال الجندي ولقد ذكر لي جماعة لا يمكن
تواطيهم علي الكذب ان هذا الفقيه كان ذو امروه طايله وشفقه علي
الايتام وانه كان يعمل في النصف من شعبان شيأ كثيرا من الحلوي يفرق
منها علي الايتام والضعفا ثم علي اصحابه ثم لا يدع فقيها في البلد الا واوصل
اليه شيأ ومما يروي عنه انه كان ذات ليلة نايما واذا بامراته تسمعه وهو
يقول انا اسبق انا اسبق فلما استيقظ سالته عن ذلك فاخبرها بالكلام فلم تقبل منه
والحت عليه في ذلك فقال لها رايت اني انا والفقيه عمر والتباعي والشيخ عيسي
ابو حجاج نستبق الي الجنه فقلت انا اسبق فسبقتهم ثم ان الثلاثه لم يلبثوا
بعد هذه الرويا الا قدر شهرين وماتوا في وعد واحد وكان الفقيه صالح اولهم
وفاة فقصد بقوله الرويا وذلك في جمادي الاولي سنة خمس وستين وستمايه
وهذه كرامة ظاهره للفقيه صالح وبسببها كتبت ترجمته وسياتي ذكر الفقيه

عمرو النباجي والشيخ عيسى ابن حجاج في موضعهما من الكتاب ان شاء الله تعالى

ابو محمد صالح ابن احمد ابن محمد ابن يوسف ابن ابراهيم ابن حبيب ابن حماد ابن ابي الخل كان فقيها فاضلا عالما عاملا كثير العبادة والصيام والقيام وكان يقول لم رسته لا اتوتى للقراة الا في اوقات كراهة الصلاة لانه كان راتبه في اليوم والليلة الف ركعة وكان يديم الصيام بحيث لا يفطر الا ايام الكراهة وامتحن في اخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل ان يتكلم وكان يدرس المهذب فكان اذا غالطه الدرسي وترك التلفظ بالفصل يقول له فصل وكان في بني ابي الخل رجل يقال له حسن ابن عبد الرحمن يعرف بالمفسر يقال انه كان يتقل وسيط الواحدي عن ظهر الغيب وكان من اهل الكرامات حكى بعض الخفارين انه حفر قبرا الى جنب قبره فوقع عليه فوجده كما هو لم تاكل الارض منه شيا وكذلك كفنه وشم منه رايحة طيبة ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل المتقدم ذكره في تاريخه وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم وكانت وفاة الفقيه صالح المذكور سنة سبع وسبعماية

ابو عبد الله صالح بن عمر ابن ابي بكر ابن اسماعيل البرهي بضم الموحده وفتح الراء وسكون المثناه تحت وكسر الها واخره ياء نسب كان فقيها فاضلا اماما عارفا صاحب جد واجتهاد تفقه بجماعة من الاكابر وتفقه به اخرون من الاعيان وكان جامعا بين العلم والعمل شريف النفس عالي الهمه صابرا على اطعام الطعام قال الجندي في كل ليلة يرا على فبره نور صاعدا الى السما يظن الجاهل لذلك ان ثم نارا توقد اخبر بذلك من شاهده مرارا انتهى كلامه ولاجل هذه الكرامة اثبت ترجمته وكانت وفاته سنة اربع عشره وسبعماية وعمره يوميذ ثمانون سنة وبنوا البرهي هاولاي بيت علم وصلاح وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ويرجعون في النسب الى السكاسك وف

الطاء المهملة ابو عبد الرحمن طاووس ابن كيسان اليماني التابعي اصله من الفرس وامه مولاة لقوم من حميركان مسكنه مدينة الجند ويتردد الى صنعا وربما اقام بها مدة وهو من كبار التابعين ادرك خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبهم واخذ عنهم منهم علي وابن عباس وابن عمر ومعاذ ابن

جبل وزيد بن ثابت وابو هريرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين قيل لاحمد الله بن زيد مع من كنت تدخل على ابن عباس قال مع عطا والعامة قبل له فطاووس قال هيهات كان رجل مع الخواص وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا ذكره قال ذاك عالم اليمن وعنه اخذ جماعة من التابعين كمجاهد وعطا وعمرو بن دينار يقول ما ربيت مثله وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوه انه صلى الصبح بوضو العشا اربعين سنه **وكان** طاووس يقول من السنة ان توقر اربعة كوالدو العالم وذو الشيبة والسلطان **وقال** لعطا يا عطا لا تنزل حاجتك بمن يغلق دونك ابوابه ويجعل دونها حجابه لكن انزلها بمن بابه لك مفتح واوك ان تدعوه وضمن ان يستجيب لك **ويروي** انه كان يمشي يوما ومعه رجل فنعق غراب فقال له الرجل خير خير على عادة الجهال فغضب طاووس وقال اي خير وشر عند هذا ياجاهل **وقال** ابنه عبد الله وهو احد الائمة العلما الكبار باليمن كان ابي اذا سئل عن صحابي اورد في فضله ما يقول سامعه انه لا يعرف الا هو **وكان** الولاة باليمن يحترمونه ويعولون عليه في احر دينهم وكان معظما عند سايرالناس **يحكى** انه اجتمع هو وحماعة من العلما كالحسن البصري ومكحول والضحاك وغيرهم في مسجد الخيف بمنى فتذاكروا في القدر حتى علت اصواتهم فقام طاووس وكان فيهم رئيسا فقال انصتوا اخبركم بما سمعت فانصتوا فقال سمعت ابا الدرداء يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا فلا تكلفوها ونحن نقول ما قال ربنا عز وجل ونبينا صلى الله عليه وسلم الامور كلها بيد الله تعالى من عند الله تعالى مصدرها واليه مرجعها ليس للعبد فيها تفويض ولا مشيه فقام القوم وهم كلهم راضون بكلامه وجلس اليه يوما ولد لسليمان بن عبد الملك وابوه يومئذ خليفة فلم يحتفل به ولا التفت اليه بل قام عنه فقيل له جلس اليك ابن امير المومنين فلم تلتفت اليه فقال اردت اعلمه ان لله عبادا يزهدون فيه وفي ابيه وفي ما في ايديهم **وكان** رحمه الله تعالى من اشد الناس ورعا وتنزها عن اموال الملوك والامرا ولا يقبل لهم عطا ولا يشرب من المياه التي احدثها الملوك في مكة وطرقاتها حتى ان بغلته اهوت يوما لتشرب من بعضها فمنعها وكبحها باللجام **ويروي** ان محمد بن يوسف الثقفي ارسل اليه بمال وهو يومئذ وال على صنعا

فكره طاووس ان ياخذه فطرحه الرسول في كوة في البيت وخرج فلما كان
بعد حين بلغ الامير انه ينكر عليه شيا من افعاله فارسل اليه يطلب المال الذي
اعطاه فقال للرسول اين حملته فقال في هذه الكوة فقال فخذه فمد يده
فاذا هو بالصرة قد نبتت عليها العنكبوت فاخذها وذهب بها الى الامير
واخبره بذلك وكان كثير الحج الى بيت الله تعالى انه حج اربعين حجة
وكانت وفاته بمكة يوم التروية سنة ست وماية وقد بلغ عمره بضعا
وتسعين سنة وحضر دفنه والملاة عليه هشام بن عبد الملك وهو
اذ ذاك خليفة ويحكى انه لما حضرته الوفاة قال لولده اذا
وضعتني في اللحد ونصبت علي اللبن ولم يبن غير يسير انظر بني
فان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون وان لم تجدني فاحمد الله تعالى
فعل ابنه ذلك فما عرف الحال الا بتهلل وجهه عند ذلك رحمه الله تعالى
وكان ابنه عبد الملك من كبار الصالحين الورعين يروى عن معتمر
انه قال قال لي ابوه السختياني ان كنت راحلا الى احد فعليك بابن
طاووس ولما مات ابنه كان عليه دين فباع من ماله بما قيمته الف
بحسبانية واعطاه الغرماء فقيل له لو استنظرتهم فقال استنظرهم
وابو عبد الرحمن محبوس على ميزله **ابو الطيب طاهر بن عبيد**
ابن منصور المغلسي بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة
والسين المهملة واخره باء نسب كان فقيها عالما صالحا تفقه على الدبا
بالبصرة جعله قاضي القضاة قاضيا في مدينة عدن فنفذ من ذلك وكرهه
كراهة شديدة واعطاه شيا من المال فلم يقبل ورده عليه وكان متعففا
عن المدارس واخذ وقفها لا ياكل الا من غلة ارض يملكها قال الحميدي احتبقت
به مرارا فوجدته رجلا كاملا في العلم والصلاح وسلامة الصدر انتفع به جماعة
من اهل بلده وغيرها وهو من اهل ابود بفتح الهمزة والواو وسكون الون
بينهما واخره راء وهي جهة منقطعة في الجبل خرج منها جماعة من الفضلا **ابو محمد**

ان اخذ

ابو الطيب طاهر بن عبيد

طلحة

طلحة ابن عيسى ابن ابراهيم ابن ابي بكر ابن الشيخ الكبير عيسى بن قبال
الهتار الولي الكبير العارف بالله تعالى صاحب الكرامات الخارقة والانفاس
الصادقة كان في بدايته مشتغلا بالعلم ونقل للتنبيه عن ظهر الغيب
ثم حصلت له جذبة ربانية ونفحة الهية فاقبل على العبادة وكان يختم
القران في كل يوم ختمة ويقوم في الليل باخري ثم فتح الله عليه بفتوحات
جليلة وظهرت كراماته وتواترت كشوفاته يروى انه لما خرجت
من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيما تمام بشارة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان نفع الله به يعرف الاسم الاعظم ويقول والله ما علمته احدا الا
رايته مكتوبا بالنور حروفا مقطعة في الهوى وكان يقول ما وقفت
على قبر ولي قط الا استمددت الله تعالى روحانيته وقال مرة كشف
لي في وقت من الاوقات عن مراتب الاولياء وعرفت اهلها واحدا واحدا
فرايت مرتبة القطبية خالية ليس فيها احد فقلت في نفسي سبحان الله
هذا المقام يكون خاليا فرايت رجلين يتسابقان عليها الى ان وصلا معا
فتدافعا عندها ثم جلس احدهما قال وهما الشيخ عبد الله بن اسعد
اليافعي والشيخ حسن ابن ابي السرور وكان الذي جلس اليافعي رضي الله عنه
ويروى انه جاء مرة بعض اولاد الشيخ عبد الله اليافعي وسأله
ان يحكمه فقال له اما التحكيم فلا ولكن يحصل لك بذ صحبة فقيل له لم لا تحكمه
فقال لي لما طلب مني التحكيم رايت والدك ذلك ان عدة تعلقت له ولدك
يطلب التحكيم فقال هو ولدي ومحمول علي وعلي تعبي واني ارسل الي رقعته وكذلك
اجتمع مرة بولد اخر للشيخ عبد الله المذكور علية المشرفة قال فيحمد ان جلس عندي
وطلب مني الدعاء رايت والدك تحضاني نورا وقال لي يا سيدي اجعل خاطرك
مع هذا الولد فقلت للولد يا ولدي ان سر الشيخ يرعاكم وكان الشيخ طلحة
يقول ما رايت احدا من المشايخ اكثر مراعاة للاولاد من هذا الرجل يعني اليافعي
ومن ذلك انه حج في بعض السنين فمر على تربة الفقيه احمد بن عمر الزبيدي

وكان في ذلك مصنف حسن سماه كتاب اللطايف في اجتلاء وس
المعارف يدل على معرفته وتمكنه وله شعر حسن في الحقايق ضمنه بني في
كتابه الذي صنفه فمنه ايا سايلا يوما عن المنهل العذب
شربت بقايا سيد العجم والعرب
واصبحت سكرانا عن الحس ذاهلا فبثت عن الاكوان والنهي واللبب
واكثر في هذا المعنى وكان الشيخ قد لزم في اخر عمره
العكنه مع الصيام والقيام والذكر والتلاوة واقام كذلك خمس
عشرة سنة لا يفطر الا ايام العيد ولا يخرج الا لصلاة الجمعة وكان
لا يتم الا قليلا ولا ياكل الا قليلا جدا ويقول انقطعت عني لذة
الطعام منذ سنين وما اكل الا افتدا بصاحب الشريعة صلى الله عليه
وسلم فان كثرة الاكل تحل بالواصل فكيف بالسالك وكان قد شهر
عنه انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في حال اليقظة فجا بعض الناس الى
القاضي احمد النهاني الحاكم بزبيد يومئذ وكلمه في ذلك فقال نذهب
انا واتت اليه ونسمع كلامه قال الراوي وهو المنكر المذكور فلما
دخلنا عليه ما وقع نظره علينا الا قال اما اصحاب الغفلة فلان يعني
القاضي فلا يسلمون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة قال
فاستغفرنا وقبلنا راسه وخرجنا وفي رواية ان القاضي مكث عنده
ساعة وخرج ولم يكلمه فقال له الرجل يا سيدي لم لا سالته فقال والله
ما وقعت عيني الا رايتا النبي صلى الله عليه وسلم عندي وكان القاضي المذكور
من الصالحين ولذلك كف له عن ذلك وكان لاهل زبيد في الشيخ معتقد
عظيم بحيث انه كان اذا خرج لصلاة الجمعة لا يكاد يصل الجامع الا بعد
جهد عظيم وكذلك في خروجه الى بيته من كثرة ما يزدحمون عليه كما هو
البلد وارباب الدولة والفقها وغيرهم فكان بعد ذلك لا يخرج من
بيته الا وقت الاقامة ويخرج عقب السلام قبل الدعا لكثرة اشتغال
الناس به ويروي انه حصل في مدينة زبيد اخبر شايع انه سيحصل في

احد اصحاب اللحية المقدم ذكره فذكر انه راه وعلى راسه اكليل وكلمه ورد عليه
الجواب ومن كراماته انه كان يوما عند اصحابه يتحدث معهم اذ ذكر
رجلين من اصحابه احدهما من بغداد من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني
نفع الله به والاخر من مصر فقال ليت شعري ما حالهما ثم بعد ذلك قال
قد رايتهما رايت الذي ببغداد قاعدا مستقبل القبلة وجهه مقابل
للركن الشرقي من الكعبة وهو يذكر الله تعالى ونظرت الاخر بمصر وحوله
جماعة من الفقرا وهو يتحدث معهم فقر خاطري وعلمت انهما في الخير واخر
الثقة قال كنت مرة عند الشيخ بعد صلاة الجمعة واذا به يقول اني
انظر في هذه الساعة مطرا عظيما على المصر وقد خرب منها جانب من شدة
المطر ومنها ما اخبر به ابن اخته الشيخ هبة بن اسحاق قال اشتقت
على امراتي كسوة وطالبتني بها طلبا كثيرا ولم يكن عندي شي فجيت الى
تربة الشيخ وسكوت حالي عليه ولازمته ملازمة قويته ثم اخذتني
سنة وانا على القبر فراايت الشيخ وهو يقول لي اذهب الى فلان الدعوي
من التربة الفلانية وقل له الشيخ يسلم عليك ويقول لك اعطني
اربعين دينارا بعلامة ان معك خمسة اثنية مملوة دراهم احدها
في موضع كذا والثاني في موضع كذا والثالث في موضع كذا والرابع في
موضع كذا والخامس تحت الشجرة الفلانية فهو يقضي حاجتك وتاخذ
كسوة لزوجتك قال فاستيقظت من نومي ورحت الى الرجل
وعرفته ذلك فقال صدق الشيخ مرحبا بك وبمن ارسلك والله هذا
شي ما اطلع عليه الا الله تعالى واكرمني اكراما عظيما واعطاني اربعين
دينارا كما ذكر الشيخ دراهم عادية وقال لي تكون صحبة بيننا
وبينك ومتى احتجت الى شي فصل وبحن نعطيك قال فكنت اتيته بعد
ذلك وبقضي حاجتي الى ان توفي رحمه الله وكان اذا اتاكم فلان
لحاجة فاقضوها وكرامات الشيخ من هذا القبيل بحر لا ساحل له
وقد جمعها بعض اصحابه في مجلد وكانت له معرفة تامة في علوم الحقايق

في المدينة حاصل وخرج السلطان الى خارج المدينة بسبب ذلك ونشوش الناس
وقد فنوا اموالهم وما يعز عليهم فدخل بعض اصحاب الشيخ عليه يعوده وهو
مريض واخبره بذلك فقال والله ما يجري على الناس شيء وانما طليحة سيموت
فمات من مرضه ذلك في سنة ثمانين وسبعمائة ودفن شرقي مقبرة باب
سهام وبني عليه قبة عظيمة وتربته هناك من اشهر التربات واكثرها
قصدا للزيارة والتبرك ومن انتمى ربه لا يقدر احد ان ينال له مكروها
وعند قبة تربة كبيرة تنسب اليه يقال لها الطليحية محللة محترمة
ببركته نفع الله به وخلفه ولده الشيخ الاجل محمد الغزالي وكان
على قدم كامل من العبادة والذكر والتلاوة وله مشاركة في العلوم
معتقدا معظما عند الناس الملوك فمن دونهم وكان يقال
انه يصحب الخضر عليه السلام وله في مدينة زبيد زاوية محترمة من استجار
بها لا يقدر احد ان ينال له مكروها واستغاث الناس به نفعا عظما كونها داخل
البلد من نابه شيء فزع اليها ويكون كانه في بيته يقوم بمصالحه وحوائجه
وهو في امن وذمة وذلك باق مع اولاده واولادهم الى الان اتم الله عليهم
لنعمه وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن مع ابيه في
قبره داخل القبة وخلفه ولده الشيخ الصالح عيسى بن محمد قائم بالموضع
اتم قيام واقبل عليه الخاص والعام وكان على بصيرة وافر حرمة حسن الخلق
وسلامة الصدر وتلين الجانب وكانت وفاته فجاة وذلك انه صلى المغرب
وقعد ينتظر صلاة العشاء في المسجد فلما دخل الوقت اذن المؤذن فجاء ذكر الله
فلما سمع الاذان اخذ ما يشبه الغشية وانكب على وجهه كالساجد وكان
قاعدا مستقبل القبلة واقام كذلك ساعة طويلة والجماعة ينتظرونه فلما لم
يقم قربوا منه وحركوه فوجدوه ميتا رحمه الله تعالى وذلك سنة سبع وتسعين
وثمانمائة فاعظم الناس امره وخرجوا لتشييعه باجمعهم حتى انه لم يتاخر الا
من حبسه عذر من مرض ونحوه وقام بالموضع بعده اخوته وولده وكل منهم على
خير من ربه نفع الله بهم وبسلفهم اجمعين حرف العين

المهملة ابو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن
محمد ابن الفقيه ابراهيم بن زكريا المقدم ذكره كان فقيها عالما عارفا بالفقه
والتفسير وكان له اشتغال بكتب الرقائق كاحياء علوم الدين وغيره وكان
له الحظ الاوفر من الزهد والورع وكان لا يمسك شيئا من الدنيا مع كثرة
عياله ويقال انه كان ينفق من الغيب وربما قبض من التراب فيخرج
في كفه قدر مطلوبه عددا ووزنا واخبرني ابنا ابنه الفقيه محمد
المعروف بالمطري قال ادركت جدي وانا صغير اتعلم القرآن وكان
يعطيني كل يوم قرصا من خبز البر ولم يكن في بلدنا من يعمل الخبز وانما
كان ياخذ من بيت اجرا المقدمة قال واعطاني مرة قطعة حلوى
من سقف البيت وكانت له كرامات كثيرة غير ما ذكرنا وشهد عنه
انه كان يتكلم مع الموتى ويكلمونه وكان يعرف نقاد الصالحين وكانت له
معرفة تامة بطريق القوم وهو صاحب السؤال المشهور الذي كتبه الى
المشايخ الصوفية من اهل سرديده واجاب عنه الفقيه محمد بن حسن
ابن حشيبر الاتي ذكره وكان الفقيه عبد الرحمن اذا سمع القرآن يلحقه
وجد عظيم حتى يكاد يموت وكان كثير التردد الى مدينة زبيد لزيارة
من بها من الصالحين الاحياء والاموات وكان بينه وبين الشيخ اسمعيل
الجبرتي والشيخ ابي بكر بن حسان صحبة ومودة وكانت وفاته سنة
احدى وثمانين وسبعمائة وكان مؤنسا على حالة غريبة وذلك انه صلى
ركعتي الفجر ثم نزل عن السرير وعدل رجله في القبقاب ثم انحنى
على سريره ووضع جبهته عليه فمات فجاء المؤذن يدعوه للصلاة
فوجده ميتا ودفن مع اهله بمقبرة السوبري المقدم ذكرها في
ترجمة الشيخ ابراهيم قال الفقيه حسين الاهدل رحمه الله تعالى
ان سر الفقيه عبد الرحمن انتقل الى الفقيه محمد بن اسمعيل المقدس فانه
كان من خواص اصحابه نفع الله بهم ابو الفرج عبد الرحمن
ابن ابي الخير بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة واخره راء كان فقيها

عالما عاملا وكان عارفا بكتب الامام الغزالي في الفقه خاصة فانه كان يقال له فارس الوسيط والبسيط وكان فقيها بالفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان الفقيه سالم المقدم ذكره اذا سئل عنه يقول هو من الراسخين في العلم وسئل عنه بعض العلماء فقال هو حقيق بقول الشاعر

عقم النساء فلم يلدن مثله ... ان النساء بمثله لعقم

وكان كثير العبادة يروى انه كان يقوم كل ليلة بالقرآن جميعه في ركعتين ويحكى عنه انه قال كنت اسمع القصاص يقولون قال موسى عليه السلام يا رب اجعلني من امة محمد فكنت انكر ذلك في نفسي واقول ان الله تعالى قال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام هو وموسى عليه الصلاة والسلام فقلت يا موسى انت قلت يا رب اجعلني من امة محمد ثم قلت في نفسي كيف اساله بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل قال موسى يا رب اجعلني من امة محمد فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فاعدت عليه السؤال ثانيا واعدته ثالثا فقال صلى الله عليه وسلم نعم نعم فلما انكرت ذلك بعد هذا المنام ويروى انه لما احتضر وصل اليه الشيخ احمد بن الجعد المقدم ذكره وقال له يا فقيه عبد الرحمن هذا وقت ستوكل الى المقام العلوي وارين منك الصحة فقال بت يا شيخ وهذا يدل على جلالة قدره فان الشيخ احمد كان من كبار الاولياء وقد سأله الصحة وقصد لذلك وكانت وفاة الفقيه المذكور لبضع وازعين وستمائة رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد ابن عبد الله بن سلمة الجميثي بضم الجيم المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الثين المعجمة واخره باء نسب كان فقيها عالما مجودا محققا صواما قواما كثير التلاوة للقرآن العظيم والمداومة للطلبة انتفع به جمع كثير وله مصنفات كثيرة كلها مفيدة في فنون مختلفة منها نظم التنبيه وزياداته في عشرة الاف بيت في مجلد ضخم وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكان قد تولى

القضا

القضاء في جميع جهات اصاب بضم الهمزة وبعدها صاد مهملة ثم الف وباء موحدة وهي جهة متسعة خرج منها جماعة من الاعيان فمحدث سيرته وكان صادعا بالحق عاملا به مجاهدا للولاية بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يأخذه في الله لومة لائم وكانت له مناقبات صالحة من ذلك ما يروى عنه انه قال سافرت سنة للحج ونويت في نفسي وعقدت في سري ترك القضاء ما بقيت ثم جددت هذا العزم في الحرم الشريف ونويت على ذلك بعد رجوعي الى البلد فلم احكم بين اثنين من ثمانية عشر فلما كان ذات ليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو جالس في الموضع الذي كنت اقعد فيه للقضاء ومعه نفر من اصحابه عرفت منهم ابا بكر رضي الله عنه فقعدت قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم وكان معي عدة مسائل قد اشكلت علي فقلت في نفسي هذا النبي يحل المشكلات فجعلت اساله عن تلك المسائل وهو يجيبني عنها مسالة مسالة ثم جبوت بين يديه وطاطات راسي له محتهدا في سؤال فبينا انا كذلك اذا قبل رجلان لي فاردا احدهما ان يدعى على الاخر فقلت لهما انى تركت الحكم منذ مدة وايضا فهذا هو الامل الذي اليه ينتهي الامر واشرت لهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقض بينهما فشق ذلك علي ولم يمكنني الا طاعته فقضيت بينهما ثم انتبهت وقال رحمه الله تعالى رايت ايضا في المنام اني واقف في موضع مع جماعة من الفقهاء اذا اتاني كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم منفتوح فناولنيه الرسول فاذا فيه مكتوب نحو خمسة اسطر وذكر فيه تقريرا وتجديدا في الاستمرار بالحكم والبقاء عليه وكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم في موضع قريب مني ورايته مرة اخرى في المنام انه كوشف بالوقت الذي يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين فقال في بعض شعره يخاطب بذلك نفسه

اذا ما انقضى السبع المبين وتعدها ... ثمانون فاعلم ان موتك واقع

وكانت وفاته سنة ثمانين وستمائة كما ذكر قال بعض من حضر موته لقد رايت له من الانوار والعلامات الدالة

على الخير اشيا عجيبه رحمه الله تعالى وكان ولد محمد ابن عبد الرحمن فقيها عالما
اماما كبيرا وهو مصنف كتاب البركة وله مصنف اخر سماه فرجة الكروب
وكان له ولد اسمه احمد كان فقيها عالما كاملا وكان والد عمر بن محمد انفا
فقيها عالما وهم بيت علم وصلاح ونسبهم في موجج القبيلة المعروفة نفع الله بهم
ابو عبد الله عبد الرحمن ابن ابرهيم ابن عبد الرحمن بن محمد
صاحب اللفح بتشديد اللام الثانية وفتح الفا واخره جيم وهي قرية من ناحية
الدملوة كان المذكور فقيها عالما عاملا صالحا كثير الصيام والقيام مشهورا
بالطعام الطعام وكان الغالب عليه لزوم البيت وكان يقيم صلاة الجماعة
بجماعة من اصحابه في بيته وكان ابوه ابرهيم عابدا اماكا مطعاما للطعام
وذكر الخندي جده عبد الرحمن بن محمد واثنى عليه كثرة العبادة واطعام
الطعام وكان الفقيه عبد الرحمن صاحب الترجمة مشهورا بالصلاح
التام معتقدا عند الناس الملوك ممن دونهم صاحب كرامات يروى
انه اخبر اصحابه انه يموت ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين
وثمانمايه ابو محمد عبد الرحيم ابن احمد دابا وزير الحضرمي صاحب الفيل
الحضرمي المعروف عند حضرموت بفيل بابا وزير نسبته الى جده هذا كان المذكور
من افضل المشايخ المتاخرين واحسنهم خلقا واكملهم تربية للمريدين وله
في طريق القوم معرفة تامة وكلام مشهور في ذلك قوله القدرة حاملة
للكون والكون بما فيه مسخر للقدرة والامر بينهما ينتظم وقال نفع الله به
في وصف القوم اجي ان قرات مكتوب سعدهم وبجهم وكحبونه وان نظرت
منشور مجدهم ترضى الله عنهم ورضوا عنه وان سالت عن مقامهم فعند
مليك مقتدر وان اردت وصفهم فاوكيك اعظم درجه وان كنت ما طهر
منهم فما تخفي صدورهم اكبر وان علمت نعمن ما احضرت فلا تغفل نفسك اخي
لهم في قرة اعين اخواني رحمكم الله تعالى عليكم باتباعهم لعلكم تكونوا
من اتباعهم وتسلموا لهم ما تسمعونه منهم تنالوا السعادة وكرامته

بين اهل تلك الناحية مشهورة وبيت اباوزير هو لا بيت علم وصلاح ولهم في موضعهم
شهرة طايله وزوايا وماثر كثيره شهر منهم بالولاية والصلاح جماعة ولو احتفوا بتفصيل
حال احد منهم غير بعض احوال الشيخ عبد الرحيم وكانت وفاته لسبع وعشرين وثمانمايه
رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي فزيل الحرمين الشريفين الذي كان
يقتدي باثاره ويهتدي بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان كالشمس لا يحتاج
واصفها الى بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين كان مولده بمدينة عدن ونشابها
واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثم حج ورجع الى اليمن فحبب الله اليه الخلوه والانقطاع
عن الناس ثم صحب الشيخ عليا الطواشي صاحب حلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
ولازمه وهو شيخه الذي انتفع به في سلوك الطريق قال رحمه الله تعالى حصل لي في
بعض الايام فكر وتردد هل انقطع الى العلم او الى العبادة ودخل علي بسبب ذلك
هم كثير فبينا انا كذلك اذ فتحت كتابا لا نظر فيه على قصد التبرك والتفاول فوجدت
فيه ورقة لم اكن اراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالي به ونظري فيه واذا فيها مكتوب هذه الابيات

كن عن همومك معرضا ... فكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق ... وربما ضاق الفضا
ولرب امر متعب ... لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشا ... فلا تكن متعرضا

قال فسكن ما عندي ثم شرح الله صدري لملازمة العلم الشريف فارتحل بسبب
ذلك الى مكة المشرفة واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد بعد ذلك عن الاشتغال
جميعها نحو عشر سنين وهو مع ذلك يتردد من مكة الى المدينة يقيم في هذه مدة
وفي هذه مدة ثم ارتحل الى الشام وزار بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ثم قصد
مصر لزيارة من بها من الصالحين وكان مقامه في مشهد الشيخ ذي النون المصري
محضيا امره موثرا للخمول ثم رجع لحجاز واقام بالمدينة مدة ثم عاد الى مكة ولازم المجاوره
والاشتغال بالعلم والعباده وتزوج واولد بها في هذه المدة ثم قصد اليمن لزيارة
شيخه الشيخ علي الطواشي وغيره من الصالحين ومع هذه الاشتغال كلها لم تفته
حجة واحده حكي عنه انه لما قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ادخل المدينة حجي

اذا اقبلت يوم الحاجهنم • وراموا شفيعا يستغاث بجاهه
له سرن العليا وجيه مكرم • وقالوا لاهل العزم في الرسل من لنا
فليس سواكم يا اولي العزم نعزم • فيا خليل والكليم تاخرا
وعيسي وقبل القوم نوح وادم • فحين لكرام الرسل عنا تاخروا
اتيت اليها بالذي تتقدم • اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة
تغيث لكل العالمين ليرحموا • وله في مدحه صلي الله عليه وسلم
القصايد المعظمات المطولات موجوده في ديوانه ومن ذلك قوله
في مدح الصالحين نفع الله بهم اجمعين • ملوك على الحقيقة ليس لغيرهم
من الملك الا اسمه وعقابه • اولئكهم هم الولاية نالهم
من الله فيها فضله وثوابه • وقرب وانس واختلاط معارف
وواردتكليم لذيذ خطابه • واسرار غيب عندهم علم كشفها
وقد سكروا مما يطيب شرابه ومن ذلك قوله في ذم الدنيا
ومدح الفقر وقايلة ما المجد للمرء والفخر • فقلت لها شي لعيش الملاهر
فاما بنوا الدنيا ففخرهم الغنا • كزهر نضير في غد يبس الزهر
واما بنوا الاخري ففي الفقر فخرهم • فصارته تزداد ما بقي الدهر
واشعاره كلها في هذا المعنى وكانت اوقاته كلها معمورة باعمال
البر من الاشتغال بالعلم والصيام والقيام والذكر والتلاوة الي غير
ذلك وكان موثرا للفقر محبا للفقرا يوثرهم على نفسه مع فقره
فتر تفاعيل ابنا الدنيا وكانت له مقامات صالحة كثيرا ما يري النبي
صلي الله عليه وسلم وحصل له بشرات كثيرة تدل علي ولايته وكذلك
بشره جماعة من الاولياء الاكابر بما يدل علي ولايته يروي ان بعض
الصالحين من الحجاز من مكة المشرفة راي النبي صلي الله عليه وسلم في
المنام وهو داخل من باب بني شيبة وبين يديه الشيخ عبد الله اليافعي
والشيخ احمد بن الجعد المقدم ذكرهم وبيد كل واحد منهما علم فجعلا قال
فمشيت خلفهم حتي وصلوا الي الكعبة وصلي بنا النبي صلي الله عليه وسلم وصلينا

يا ذن لي النبي صلي الله عليه وسلم قال فوقفت علي باب المدينة اربعة عشر يوما حتي راني
النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عبد الله انا في الدنيا نبيك وفي الاخرة
شفيعك وفي الجنة رفيقك واعلم اني في الجنة عند نفس من زارهم فقد زارني
ومن حياهم فقد حياني قلت ومن هم يا رسول الله فقال خمسة من الاحياء
وخمسة من الاموات فقلت من الاحياء فقال الشيخ علي الطواشي صاحب
خلوة الشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض وابن المؤدن صاحب منصورة
المايجم والفقيه عمر بن علي الزبيدي صاحب اللامه والشيخ محمد بن عمر التهامي
والاموات ابو الغيث وما ابو الغيث والفقيه اسمعيل الحضرمي
والفقيه احمد بن موسي بن عجيل والشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي والفقيه
محمد بن حسين البجلي قال فخرجت ارطب القوم وليس الخبر كالمعاينة
ومن شك فقد اشرك فاتيت الاحياء فحدثوني واتيت الاموات
فحدثوني فلما اتيت الشيخ التهامي قال مرحبا برسول رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقلت له بم نلت هذا فقال قال الله عز
وجل واتقوا الله ويعلمكم الله فاقمت عنده ثلاثة ايام ثم انصرفت
الي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم فوقفت علي بابها اربعين يوما
فراني صلي الله عليه وسلم فقال زرت القوم فقلت نعم الا انك
اتيت علي ابي الغيث فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال
ابو الغيث عدا اهل من لا اهل له فقلت اتاذن لي يا رسول الله بالدخول
فقال ادخل يا تكي من الامين انتهي وهو لاء الخمسة كلهم
مذكورون في هذا الكتاب في مواضعه نفع الله بهم ثم عاد
الي مكة وعكف علي التصنيف وصنف عدة مصنفات في انواع شتي
من العلوم كلها مفيدة نافعة عليها اثر النور والبركة ظاهر وشهرتها تغني
عن ذكرها وكان يقول شعرا حسنا عاليه في مدح النبي صلي الله عليه وسلم
ومدح الاولياء وفي ذم الدنيا والحث علي الزهد فيها فمن ذلك قوله
في مدح النبي صلي الله عليه وسلم عليك صلاة الله يا ملجا الوري •

بعد وكذلك راي بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يلقم
الشيخ عبد الله المذكور تمرا رطبا وعند النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي
الله عنه وهو يلقمهما تمرا مجدودا وكان ذلك في حياة الامام الشافعي
فلما اصبح الراي اتى اليه واخبره بالمنام وعند جماعة فاعتقد بعض الحاضرين
ان الشيخ عبد الله يميز بالرطب فقام رجل غريب من الفقراء الى وبين
فقال يا عبد الله لما كنت بين الحرمين والرخاء اعطاك النبي صلى الله عليه وسلم
رطبا ولما قوي ايمان اميري المومنين اعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم
التمر الكامل قال بعض العلماء هذا تاويل اهل الكشف وكذلك راات
امراة صالحة مجاورة بمكة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو واقف
على باب دار الشيخ عبد الله وهو يقول باعلا صوته ضمنت لكل الله
يا يافعي بانك كاحد العمرين قالها ثلاثا ثم قال يعلمك هذا واشار سيده
الكريمة الى جماعة من الفقراء كانوا عنده دار يا لونه شيا من الطعام
قالت ورايت شعر النبي صلى الله عليه وسلم الى شحمة اذنه كما وصف وهو
يقطر ماء وعليه ردا احمر وقال الشيخ الامام قاضي القضاة مجد الدين
الشيرازي رايت في المنام وانا بمكة كان معي جزء من كتب الحديث وانا
افكر في نفسي الى من اذهب للسماع عليه وكان اذ ذاك بمكة من الشيوخ
المسندين جماعة يعظمون مقدمون في اكثر النفوس على الامام الشافعي
فسمعت صوتا من جميع جهاتي وهو يقول ليس عند الله اعظم قدرا من الشافعي
فقلت في نفسي لعل المراد اعظم قدرا في اهل مكة فسمعت القايل يقول لا
في ان م ولا في مصر فقلت في نفسي هذه رويا منام ولا بد لها من تعبير
فمضيت اسير فما خطوت خطوات الا رايت شخصا واقفا على طريقي فغلب على
ظني انه ميكايل او ابراهيم الخليل عليهما السلام لم اشك انه احدهما فسلمت
عليه وذكرت له رويايي فقال تعبيره انه يشهر حتى يصير مثل الشمس ثم
يموت فاستيقظت وكتبت ذلك في ورقة ليلا انسى منه شيا قال ولم
ازل متردد اني معنى هذا الكلام حتى اجتمعت ببعض الصالحين في بيت المقدس

بعد

بعد ستين وهو الشيخ محمد العرفي فقال لي ما خبرك ان بعض الصالحين بالمسجد
الاقصى اخبرني انا اليا في قطب البارحة فاثبت تاريخ هذا عندك
فذكرت رويايي فلما رجعت الى مكة وجدت الشيخ عبد الله اليافعي قد
انتقل الى رحمة الله تعالى فنظرت فاذا يوم وفاته بعد سبعة ايام من اليوم
الذي قطب فيه وهي المرة التي صار فيها مثل الشمس وقد تقدم في ترجمة
الشيخ طلحة الهتار ما يوين ذلك وبالجملة فمناقبه مشهورة واخباره
مذكوره ذكر الشيخ جمال الدين الاسنوي في طبقاته واثنى عليه ثناء
كثيرا وقال توفي سنة ثمان وستين وسبعمايه وهو اذ ذاك افضل
مكة وفاضلها وعالم الابطح وعاملها ودفن بباب المعلى الى جنب الفضل
ابن عياض نفع الله بهما قال وبيعت اشياء حقيرة من تركته باعلا
الاثمان حتى بلغ له ميزر عتيق ثلاث مايه درهم وطاقية بمايتي درهم
الى غير ذلك رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمن
ابا عباد الحضرمي كان من اكابر مشايخ حضرموت قدرا واعظمهم
شهرة صحب في بدايته الشريف الصالح محمد بن علي اباعلوي واستفاد
منه واقتبس من علومه وكان المذكور يحبه حبا شديدا ويثني عليه
ثم رحل الى الشيخ احمد بن الجعد واخذ عنه اليد وانتفع به في طريق
الصوفية وعلومهم ولقي الشيخ ابا الغيث بن جميل وغيره من الاكابر
وانتفع بهم وكان انتماوه الى ابن الجعد وفتح الله عليه فتوحات كثيرة
حتى شهر وذكر وقصد الناس من نواحي شتى وتبعه جمع كثير حتى انه
قصد مرة زيارته قبر النبي هود عليه السلام في حوالف وحمايته نفس
وقدم مرة على شيخه ابن الجعد في جماعة من اصحابه فقال لهم مرحبا بكم
يا اولادي قد خرجتم فالملايكة تحف بكم وكان للشيخ اباعباد كلام
حسن في التصوف ومكاتبات مفيدة الى اصحابه وكرامات ظاهرة
واحوال باهرة ومما ذكر عنه انه كان مرة يصلي الضحى فكرر اول
الفاتحة الى قوله ملك يوم الدين حتى كادت الشمس تتوسط فسأله خادمه

ابو مهرة عن ذلك فقال مازلت اكرر اول الفاتحة ولم يبلغ وصفي موصوفي ويسأله
بعض الناس مرة عن معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتكلم
على معنى الاية من بعد العصر الى الغروب وكان ينفع الله به منا عدداً
عن الدنيا كثيراً الذم بها وكان يقول لنقيب الفقرا ما كان من الصدقات
للفقرا والرباط فاصرفه على ما سمى صاحب الصدقة وما كان الى جهتي
فانفقه في الحال ليلا يبقى لي ملك وكان ينهى اصحابه عن الاحتباء وقتاً اذا
قال بعض الصالحين انها حال دعوه الى اداء امر الله تعالى وحقها المبادرة
الى الامتثال وترك التمكن للجلوس وكان اذا اراد ان يؤدب بعض من رآه
لسوء ادب يصدر منه لزمه زيارة في اوراده وكان ينفع الله به يقول
لاصحابه من وقع منكم في ضيق فليتوسل الى الله تعالى بي وليدعوني في اي
احضركم اينما كنتم وجرب ذلك بعضهم فوجده كما قال وكان ابو مهرة
نقيب الفقرا من مريدي الشيخ سعيد بن عيسى ولازم صحبة الشيخ اباعباد
واختص به فاتفق انه قصد مرة زيارة الشيخ سعيد فلما وصل اليه تغير
خاطر الشيخ عليه فظهرت عليه حالة كاد يتلف فيها وغاب حسه وكان
سعد ابن عم له فاستغاث بالشيخ ابي عباد فحضر الشيخ في الحال من
بلده واقام النقيب من تلك الحالة فاشرف عليه الشيخ سعيد وقال له
سلك والتعرض لمريدي فقال له الشيخ اباعباد يده اليك وقلبه
لنا وانصرف بمعه وما نال ضرر وكان الشيخ عبد الله قد تطرقته
في بعض خلواته حالة حتى يعلوه نور عظيم وقد يغيب شخصه في ذلك النور
وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت وقال مرة طرقتني صفة لو كانت
على غيري لطاش في رؤس الجبال ودخل مرة مدينة ظفار فاتاه الفقيه المعروف
بابن عبد القدوس واحضر الشيخ طعاما وجرت بينهما مذاكرة فطرقت
الشيخ حالة حتى غاب عن حسه فلما عاد اليه حسه سأله الفقيه عن ذلك
والحاح عليه فقال له حضرت بين يدي الله تعالى وعرضت على الشفاعة
فيمن اشا فشفعت فيمن كان من حاسك الى ديار مصر حتى الملك

الاعرج

الاعرج وحاسك بالحا والسين المهملتين موضع بالساحل من وراء الخفاد
الى جهة عدن بينه وبين ظفار ثمانية ايام وفيه تربة مشهورة يقصدها
اهل ظفار وغيرهم بالزيارة والملك الاعرج المذكور قال بعضهم لعله
محمد بن قلاوون ملك مصر لانه لم يكن في ملوكها اعرج غيره ووقعت مذاكرة
في بعض الايام بين جماعة من الصالحين بحضرة الشيخ احمد بن الجعد فالتفت
الى الشيخ ابي عباد الله المذكور وقال تحدث بما ابصرت يا بارق الحمى
فانك راوٍ لا يظن بك الكذب فتكلم الشيخ عبد الله بما اعجب الشيخ احمد والجماعة
رضي الله عنهم ونفع بهم اجمعين ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعي
قال راى بعض الناس نهرا يجري من قبة النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر
الشيخ عبد الله المذكور قال وفسر ذلك بانه مدد همته صلى الله عليه وسلم للشيخ
قال وذلك ظاهر من حاله فانه ما زالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن
والاذكار من زمانه الى الان وقال الشيخ عبد الله في مرض موته لمن عنده
يا اولادي ارتفعت عني في الملكوت الاعلا فلم ار لاحد علينا فضلا الا
النبيين والمرسلين وانشد انا الذي في الوقت سري باطن
وفي المعالي ظاهر لا يختفي وكانت وفاته سلخ سنة سبع وثمانين وستمائة
ودفن بمقبرة مدينة شبام بكسر الشين المعجمة وقبل الالف ما هو حد وبينه
هناك من المترددين المشهورة البركة المقصودة للزيارة من الاماكن البعيدة
وله ذرية وفقرا اخيار صالحون يعرفون بآل ابا عباد ولا يخلو موضعهم
من قايم يعرف بالخير ويشتهر بالصلاح اول قايم منهم بعد الشيخ عبد الله
ابن اخيه محمد بن عمر الآتي ذكره ان شا الله تعالى ابو محمد عبد الله ابن علي الاسدي
بفتح الهمزة وسكون السين وكسر الدال المهملتين اصله من قوم يقال لهم
آل حلاد يسكنون ناحية جازان فخرج منهم الى مدينة زبيد وصحب الشيخ الصالح
والشيخ علي بن الحداد والشيخ علي بن افلح وكانوا يجتمعون على عبادة الله تعالى
فلما ظهر امر الشيخ عبد القادر الجيلاني واشتهر ذكره باليمن وصل الخبر بانه
حاج في تلك السنة خرج الشيخ عبد الله حاجا قاصدا مواجهته فوافاه

بعرفات فاخذ عنه اليد وسمع عليه شيا من الحديث النبوي وكان قد اخذها
عن ابن الحداد قبل هذا كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى ثم دخل الشيخ عبد الله
بلاد الروم المسلمين واقام بها مدة طويلة وله هناك زاوية وتلامذة وماثر
ثم رجع الى اليمن واستوطن موضعا يقال له الحديه بفتح الحا وكسر الدال
المهملتين وفتح المثناة من تحت المشددة وكان يافرب العوافل الى مكة المشرفة
وعمر عمرا طويلا حتى جاوز المايتة بل يقال انه عمر مايتة وثمانين سنة منها ستون
في السياحة ودخل في اثنايها بلاد الروم دستون كان يحج الناس من اليمن
الى مكة دستون اقام فيها بموضعه وكان منه ما كان من ظهور الكرامات وتواتر
البركات وكانت وفاته بالحديه المذكورة سنة عشرين وستمايتة وقبره
مشهور مقصود للزيارة والتبرك وله ذرية صالحون يقومون بالموضع
وهم اولاد بنته واسمها جملة على ما ذكر الفقيه حسين الاهدل فيها ويجاورهم
الشيخ عبد الله بن يوسف بن علي المعروف بالصافي عرف بذلك لكثرة صمته كان
من كبار الصالحين وكان حفيد علي المذكور قد صحب الشيخ عبد الله الاسدي صحبة تامة
فتزوج ابنة يوسف ابنة الشيخ المذكور فولدها عبد الله الصافي المذكور
فخلف جده في الموضع ويقال ان جدهم المذكور كان قريبا للشيخ عبد الله
وقيل بل كان غريبا من اهل موزع صحب الشيخ عبد الله وانتفع به والله اعلم
اي ذلك كان واما اولاد صلبه فهم في بلدهم جاز ان لهم هناك شهرة
وزاوية محترمة وغالبهم الخير والصلاح وممن صحب الشيخ عبد الله وانتفع
به ولده الشيخ محمد وهو جد الاسديين الذين بالحديه كما تقدم وممن انتفع
به الشيخ مفتاح صاحب الزاوية التي في ناحية الوادي سردد وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى وغيرهم نفع الله بهم اجمعين ابو محمد عبد الله ابن محمد
ابن عبد الله ابن ابي بكر بن عمر بن سعيد الشعبي المعروف بابن الخطيب كان
فقيها كبيرا عالما عارفا كاملا صاحب كرامات واحوال كان اصله من الوادي
ابين من قرية يقال لها الطرية وكان ابوه خطيبا بها وفيها كان منشاه